الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

معركة بنزرت وأزمة الخلاف الصحراوي 1960-1963

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

من اعداد:

- محمداتني إبتسام
- منصان مريم

تحت اشراف الأستاذة:

بوشارب سلوى

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
بوشارب سلوى	أستاذ محاضر ب	مشرفا	8ماي1945
خميسة مدور	أستاذ محاضر ب	رئيسا	8ماي1945
برمضان سعاد	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية 2018 /2019

التشكرات

قال الله تعالى { وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد }
سورة إبراهيم. الآية 07 .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم {من لا يشكر الناس لا يشكر الله}.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ وبعد..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولا
وآخرا.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة وفي مقدمتهم
الأستاذة المشرفة على الرسالة بوشارب سلوى ،بالإضافة إلى الأستاذة المشرفة الثانية
برمضان سعاد التي لم تدخر جهدا في مساعدتنا ، التي تابعت خطوات هذا العمل
وأمدتنا بتوجيهات و نصائح علمية ساعدتنا في تنوير الطريق أمام هذا البحث العلمي .

كما لا يسعني إلا أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى كل من استفدت منهم خلال
إعداد البحث سواء من قريب أو من بعيد، كما أتقدم بالشكر إلى موظفي المكتبات وفي كل
مكان.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وما كنا لنصل إليه لولا فضله علينا

أهدي ثمرة جهدي في هذا العمل المتواضع , إلى التي تكتب لها أجمل الكلمات, وتصاغ لها أروع العبارات ,وعلى أعتاب فضلها تنكسر الأقلام , إلى نبع حناني ووسام فخري....أمي الغالية.

إلى مصدر شرفي وعزتي، وخير معين لي في هذه الدنيا أدامك الله تاجا على رأسي وشمعة تنير دربي.... أبي العزيز

إلى من أنار دربي ,وزرع الحب والسعادة في قلبي ,إلى من كان لي سندا في تعبي وشقائي إلى زوجي.

إلى النجمة التي أنارت حياتي وعلمتني معنى الأمومة والحنان إلى طفلتي الغالية حفظها الله ...إيتي رفيف.

إلى الذين أناروا دربي وكانوا سندا لي في كل مرحلة من حياتي إخوتي شرف الدين-عماد-سلسبيل وزوجة أخي خديجة.

إلى عائلة زوجي.

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إبتسام

الاهداء :

من انارت دربي وأولى الحمد لله ربي العالمين و الصلاة والسلام على خاتم الانبياء و المرسلين اهدي هذا العمل الى:

من نطقه لساني باسمها

امي الحبيبة اطال الله في عمرها

الى نبراس ايامي ومصباح دربي

ابي الغالي حفظه الله

الى اخي العزيز على قلبي ابراهيم خليل

الذي هو نور اسرتنا وفقه يا رب في دراسته واجعله في إسمى المراتب

كما اهديه الى اخواتي الاقرب الى قلبي وروحه حميتي:

نوال، خولة، سندس اتمنى لهم التوفيق في حياتهم

دون ان ننسى الاصدقاء الذين جمعتني بهم الرفقة الطيبة على مدى السنوات التي امضيتها في دراستي

الى صديقتي التي شاركتني هذا العمل ابتسام

ولكل من شجعني من قريب وبعيد حتى ولو كانت بالكلمة الطيبة

مريم

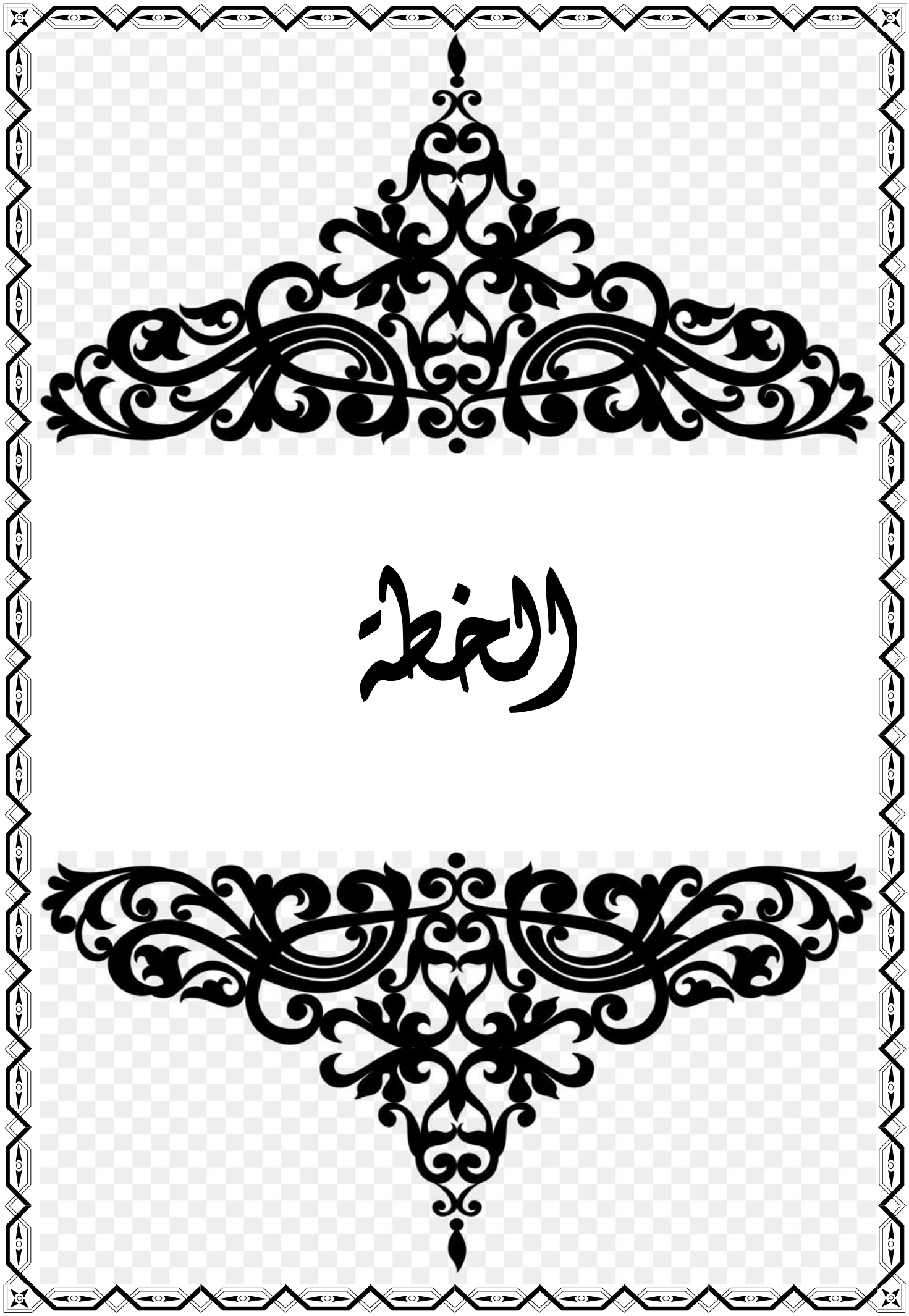
الخطة

خطة البحث

	العنوان
	شكر وعرفان
	اهداء
	المقدمة
	تمهيد : الأهمية الإستراتيجية لمدينة بنزرت.
	الفصل الأول : معركة بنزرت ونتائجها.
	المبحث الأول : الحكومة التونسية تطالب بجلاء القوات الفرنسية.
	المبحث الثاني : أسباب معركة بنزرت.
	المبحث الثالث : إندلاع المواجهة ونتائجها.
	الفصل الثاني : تأثير أزمة بنزرت على العلاقات التونسية الجزائرية.
	المبحث الأول : النظرة الإعلامية الجزائرية لأزمة بنزرت.
	المبحث الثاني : أزمة بنزرت وقضية الصحراء الجزائرية.
	المبحث الثالث : تأثير أزمة بنزرت على المفاوضات الجزائرية الفرنسية.
	الفصل الثالث : إنعكاسات أزمة بنزرت على العلاقات الإقليمية والدولية
	المبحث الأول : موقف الحكومة والمنظمات الجزائرية من أزمة بنزرت.
	المبحث الثاني : الواقف الدولية من أزمة بنزرت.
	الخاتمة.
	الملاحق.
	قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة

مقدمة:

بادرت الحكومة التونسية مند اعلان الاستقلال يوم 20 مارس 1956 بالعمل على بناء الدولة ،و استكمال سيادتها الداخلية والخارجية ، غير ان هده السيادة ظلت منقوصة نظرا لبقاء القوات العسكرية التونسية في بعض المناطق البلاد موزعين بين القاعدة العسكرية ببنزرت التي كانت السيادة الفرنسية ،وكان من اولويات حكومة تونس الاستقلال و تامين حدود البلاد الغربية و الجنوبية من اعتداءات الجيش الفرنسي الدي لايزال مسيطرا على الجزائر و العمل على اجلاء ما تبقى منه بتونس سواءا داخل البلاد او في بنزرت ،و الواقع ان معركة بنزرت كأغلب الاحداث الهامة التي عرفتها البلاد التونسية في مراحل مختلفة قد اثارت ولازالت تثير الكثير من الاسئلة و تدفع بعض المؤرخين لمزيد التمحيص و المراجعة رغبة في بلورة رؤية جديدة لتاريخ تونس المعاصرة تستند لرواية امتن واقرب الحقيقة و اهم الاشكاليات التي تتردد حول هده الحرب هل كان خيار المواجهة الحربية بين فرنسا وتونس حتميا ؟ الم يكن بإمكان اعتماد خيارات اخر سياسية دبلوماسية غير المواجه الحربية وتفادي الخسائر البشرية وتحطم البنية الاساسية للمدينة خاصة وان بورقيبة قد اعتمد في نضاله الخيار السلمي وفي استثناءات قليلة العنف فمعركة بنزرت وازمة الخلاف الصحراوي الدي هو موضوع بحثنا له قيمة علمية كبيرة مما جله جديرا بالدراسة والبحث فيه بالإضافة إلى أنه يعتبر من المواضيع الغامضة وهذا الغموض راجع إلى المرجعية التاريخية التي دارت حولها معركة بنزرت والتي شكلت في مرحلة من المراحل خطرا على المنطقة.

ولقد دفعتنا أسباب عديدة لاختيارنا الموضوع «معركة بنزرت وأزمة الخلاف الصحراوي» ولكننا سنقتصر على ذكر البعض منها فقط منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوع.

فمن أهم الدوافع الذاتية: معرفة أسباب وحقائق معركة بنزرت – تسليط الضوء على دراسة تاريخية هامة في تاريخ تونس المعاصر.

أما عن الدوافع الموضوعية: النتائج التي ترتبت عن معركة بنزرت والتي كانت وخيمة باعتبارها شكلت مرحلة خطيرة من مراحل التاريخ التونسي – محاولة إبراز خفايا وأسرار معركة الجلاء وتأثيراتها على الساحة السياسية.

ولمعالجة هذا الموضوع يتبادر إلى أذهاننا طرح الإشكالية التالية:

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- فيما تكمن الأهمية الاستراتيجية لقاعدة بنزرت؟
- ما هي أسباب معركة بنزرت والنتائج المترتبة عنها؟
- فيما تمثل الخلاف الصحراوي؟
- كيف أثرت معركة الجلاء على المفاوضات الجزائرية الفرنسية؟
- ما هي المواقف الناجمة عن أزمة بنزرت؟

أما من حيث المنهج فقد اعتمدنا على المنهج التالي:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** في وصف وعرض الأحداث التاريخية وتتبعها تتبعا كرونولوجيا خلال المراحل التي مرت بها تونس منذ بداية المطالبة بجلاء القوات الفرنسية إلى نهاية المعركة.
- **المنهج التحليلي:** من خلال تحليل ومعرفة أسباب معركة بنزرت والنتائج المترتبة عنها وتأثيراتها على المفاوضات الجزائرية.

أما الخطة المتبعة فقد كانت مقسمة على النحو التالي :

- مقدمة والتي احتوى على تمهيد شامل موضوع البحث.
- إستهلنا موضوعنا بمدخل حيث احتوى على الأهمية الإستراتيجية لمدنية بنزرت أو القاعدة العسكرية.

- أما بالنسبة للفصول فقد قسمنا موضوعنا إلى ثلاثة فصول:

حيث تناول في الفصل الأول معركة بنزرت ونتائجها والذي تضمن ثلاثة مباحث حيث كان المبحث الأول بعنوان الحكومة التونسية تطالب بجلاء القوات الفرنسية. أما المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى أسباب معركة بنزرت، بالإضافة إلى المبحث الثالث والذي كان بعنوان إندلاع إندلاع المواجهة ونتائجها.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تحدثنا عن أزمة بنزرت وتأثيرها على العلاقات التونسية الجزائرية حيث إحتوى على 3 مباحث تطرقنا فيه إلى النظرة الإعلامية الجزائرية لأزمة بنزرت وكذلك أزمة بنزرت وقضية الصحراء الجزائرية، أما المبحث الثالث فقد تحدثنا عن تأثيرات أزمة بنزرت على المفاوضات الجزائرية الفرنسية، أما بالنسبة للفصل الأخير فقد تطرقنا إلى إنعكاسات أزمة بنزرت على العلاقات الإقليمية والدولية والذي بدوره إحتوى على مبحثين هما موقف الحكومة والمنظمات الجزائرية من الأزمة. وأخيرا خاتمة والتي كانت عبارة عن إستنتاجات لما تم طرحه في الإشكالية.

ولإثراء بحثنا هذا فقد إعتمدنا على مجموعة من المراجع والمصادر كان من بينها:

- **المصادر:**

- الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر حيث تم الإعتماد عليه في المبحث الثالث، إندلاع المواجهة ونتائجها إذ أنه تناول معركة بنزرت بشكل مفصل.
- سعيد الصافي، بورقيبة سيرة شبه محرمة حيث إعتمدنا في الفصل الأخير من خلال موقف الحكومة الجزائرية من معركة بنزرت.

وغيرها من المصادر الأخرى.

- **المراجع:**

- أحمد نبيل بلا سي، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر.

- خليفة شلطر، تونس عبر التاريخ.
- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر.
- حبيب حسن اللولى، التونسيون والثورة الجزائرية.

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا العديد من الصعوبات والعراقيل أهمها :

- لمسنا وفي حدود إطلاعنا لهذا الموضوع نقص المادة العلمية التي تناولت موضوع بحثنا.
- الموضوع يتطلب مادة أرشيفية، يستوجب التنقل إلى عين المكان وهذا لم يتاح لنا.

مدخل :

الأهمية الإستراتيجية لمدينة بنزرت

مدخل : الأهمية الإستراتيجية لمدينة بنزرت.

تعتبر مدينة بنزرت مدينة تونسية مشهورة بمينائها الحربي الذي يعد ثاني موانئ البحر الأبيض المتوسط، وتقع في الشمال الغربي لمدينة تونس العاصمة، اتخذها الفرنسيون قاعدة بحرية لهم إبان الحماية على تونس،[1] وتقدر مساحتها بـ 375 كلم^2، أي ما يمثل 2,3 % من المساحة الإجمالية للبلاد. كما تحظى الولاية بموقع إستراتيجي هام، حيث تمتد من الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، وتحتوي على 200 كلم من السواحل البحرية، ويعتبر هذا الموقع من المميزات الهامة الذي جعلها قطب إقتصادي متكامل.[2]

كما تزخر بثروات طبيعية هامة بوأتها مكانة مرموقة وتخص بالذكر بحيرة غار الملح وجزيرة جالطة والرأس الأبيض وبحيرة بنزرت، هذه الأخيرة التي تقع في الجهة الشمالية لتونس وتغطي مساحة حوالي 12000 هكتار، وتتصل بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق عدة مضائق وقنوات واسعة بطول 7 كلم، وأهم هذه القنوات: واد تينجة الذي ينحدر في الجزء الغربي للبحيرة ويحدث إتصال بين بحيرة بنزرت وبحيرة آشكل، كما يرتبط حوض بنزرت بقناة ملاحة تربط ولاية بنزرت[3] بمنزل بورقيبة[4].

إن الأهمية الإستراتيجية للمنطقة جعلت فرنسا تفكر مليا في إمتلاكها وإستثمارها لمستعمراتها، ولقد ظهرت الأطماع الفرنسية عند زيارة جول فيري لبنزرت في 23 أفريل

---

[1] صالح جعيول جويعد السراي: فاطمة فالح جاسم الحقاجي، موقف الجمهورية العربية المتحدة من الخلاف التونسي الفرنسي حول قاعدة بنزرت (1961 – 1963)، مجلة جامعة ذي قار، العدد 03، المجلد 11، جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الإنسانية، د م، 2016، ص 241.

[2] حسان تابث: إستراتيجية التنمية بولاية بنزرت، الوزارة التنموية الجهوية والتخطيط، تونس، د ت، ص 04.

[3] نفس المرجع السابق، ص 06.

[4] **بورقيبة** : سياسي ورجل دولة تونسي، ولد في مدينة المونتيسير وتلقى تعليمه في تونس وفرنسا، وفي عام 1934 أسس الحزب الدستوري الجديد، تم إعتقاله عدة مرات بسبب نضاله من أجل إستقلال تونس، وفي عام 1957 إنتخب رئيسا للجمهورية التونسية وبقي في منصبه إلى غاية 1987. **ينظر** : أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر 1881 – 1956، تح: جمادى الساحلي: الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص 530.

1887، حيث ألقى خطابا حماسيا شرح فيه أسباب تواجد فرنسا في تونس، ثم تحدث عن أهمية ميناء بنزرت حيث قال « هذا الحوض الذي تملكه تونس له أهمية كبيرة ... وبقاء فرنسا في تونس يتوقف أساسا على إمتلاكها لهذا الحوض » وبعد هذه الزيارة بست سنوات عين الأميرال أدولف مقيما عاما في تونس الذي فكر مليا بمعية قوات بحرية في إمكانية جعل بنزرت قاعدة تابعة لميناء طولون من جهة شمال إفريقيا، لقد قامت فرنسا بتغييرات على مستوى ميناء بنزرت، فقد كانت بنزرت مجرد ميناء صيد عادي، ولم تؤثر كثيرا في عصور سابقة، لكنها كانت حامية عسكرية ما بين الحربين العالميتين، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، إهتمت فرنسا بتعمير بنزرت وبناء مضائق وطرق جديدة.[1]

[1] حسان تابث: مرجع سبق ذكره، ص 07 ص 08.

الفصل الأول:

معركة بنزرت وبوادرها

الفصل الأول : معركة بنزرت ونتائجها.

المبحث الأول: الحكومة التونسية تطالب بجلاء القوات الفرنسية.

المبحث الثاني: أسباب معركة بنزرت.

المبحث الثالث: اندلاع المواجهة ونتائجها.

المبحث الأول: الحكومة التونسية تطالب بجلاء القوات الفرنسية.

نادت الحكومة التونسية بضرورة جلاء القوات الفرنسية عن البلاد، غير أن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك، لذلك إنطلقت المطالبة بالجلاء العسكري منذ جوان 1956، متعللة بحاجتها إلى قواعدها التونسية لحماية ظهر جيشها المحارب بالجزائر وحماية سلامة المعمرين الفرنسيين بتونس، وأيضا لضمان حضورها بالمتوسط في نطاق الدفاع عن العالم الحر، وقد تذرعت فرنسا بنفس الأساليب لخرق الحدود البرية والجوية بعدة مناطق، فشرع عندها الحزب الدستوري في تنظيم المواجهة التي أخذت نسقا تصاعديا بدءا بالمظاهرات وصولا إلى المواجهة المسلحة بالجنوب في ماي 1958 وبنزرت في جويلية 1961[1]، فحدثت مواجهات بين الطرفين حدثت فيها إغتيالات كثيرة ووفاة عدد كبير من التونسيين[2] حوالي 5000 قتيل حسب المؤرخ الفرنسي جون غانياج، وكان ذلك ثمن الجلاء العسكري عن كافة الأراضي التونسية، كما كان جلاء الجيش الفرنسي عن بنزرت في 15 أكتوبر 1963 تتويجا لنضال تونس من أجل السيادة التامة.[3]

ولقد مثلت قاعدة بنزرت ركيزة بحرية وجوية وأرضية هامة للجيش الفرنسي في حربه مع الجزائر وكذلك للحلف الأطلسي في الدفاع عن العالم الحر في إطار الحرب الباردة، وقد طرحت الحكومة التونسية من جديد سنة 1959 ضرورة إخلاء القاعدة خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية إلتزمت بإخلاء قواعدها بالمغرب الأقصى مما يسقط الأسباب الفرنسية في حفاظها على بنزرت لحماية العالم الحر ولم تفلح الاتصالات بين الطرفين في فض الخلاف وحتى لقاء القمة الذي جمع في رمبويي بفرنسا بين الرئيس ديغول وبورقيبة في 27 فيفري

[1] خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ، ج3، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس، 2005، ص 181.

[2] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 172.

[3] خليفة الطاهر: مرجع سابق ، ص 184.

1961، لم يؤدي إلى نتيجة، إذ كانت فرنسا تماطل في الجلاء عن بنزرت بينما يتعجل الجانب التونسي الجلاء عنها[1].

كما أكدت الحكومة التونسية في الإتفاقية المبرمة مع فرنسا على وجوب إحترام سيادة الأراضي التونسية وجلاء القوات الفرنسية عن تونس[2] إلا أن دوافع الجنرال ديغول[3] كانت قائمة على التصلب في الذاتية تقودها روح التحدي وكان هدفه الحفاظ على هيبة فرنسا التي كانت تتهيأ للدخول في مفاوضات عسيرة مع قيادة الثورة الجزائرية وعدم إغضاب قيادة الجيش الفرنسي التي كانت تطيح بالنظام في الجزائر (ماي 1958) وهي الآن في نفسه تخوض حربا شرسة ضد أعدائها هناك، إضافة لإشتعال الحرب الباردة أكثر، والتي كانت يمكن أن تتطور إلى حرب عالمية فكونت بنزرت حيوية فيها، أما دوافع الجانب التونسي في خوض حرب بنزرت، فهي أساسا إرادة إستكمال تحرير الوطن خاصة أمام مماطلة الجانب الفرنسي وكذلك لأسباب مرتبطة بالظرفية، وبصورة أدق لمكانة الحبيب بورقيبة ونظامه إذ كان يشعر بعزلة فعلية في المغرب العربي لقطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب الأقصى بعد إعتراف تونس باستقلال موريطانيا 1960[4] وكذلك مع النظام الموالي لمصر في ليبيا وعلاقته المتشنجة مع قيادة الثورة في الجزائر التي تتهم بورقيبة بالإنحياز لصف ديغول، وخاصة لإنعزال بورقيبة بالعمالة للحزب، وتلقى دعاية المعارضة اليوسفية صدى كبير لدى الرأي العام العربي وحيث

---

[1] عبد المجيد كريم وآخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881 – 1964، المعهد الأعلى للتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008، ص 178.

[2] محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008 – 2009، ص 97.

[3] **شارل ديغول** : قائد عسكري فرنسي ولد في 22 أيلول 1890 في مدينة ليل بشمال فرنسا، وهو أحد خريجي أكاديمية سان سير العسكرية عام 1911 وبعد ذلك أصبح أستاذ للتاريخ العسكري عام 1921 دخل الكلية الحربية عام 1924، وفي عام 1940 عين وكيل وزير الدولة للدفاع الوطني في حكومة بول رينو التي لم تدم طويلا وبعد إحتلال الجيوش الألمانية لفرنسا هرب إلى بريطانيا وترأس اللجنة القومية الفرنسية وأصبح القائد العام للقوات الفرنسية الحرة ثم رئيسا للحكومة الفرنسية المؤقتة عام 1944 ثم رئيسا للجمهورية الخامسة 1958 إلى غاية 1969، وتوفي عام 1970. **ينظر** : روجرز باركنسن، تر : سمير عبد الرحيم الحلبي: موسوعة الحرب الحديثة، ج 01، د ن، بغداد، 1990، ص 207.

[4] عبد المجيد كريم: مرجع سابق، ص 178.

في تونس حيث زادت المعارضات لبورقيبة لتفرده المتزايد بالسلطة، وخاصة للتنمر الإجتماعي الواسع نتيجة تدهور الوضع الاقتصادي، لكل هذه الأسباب سوف يعلن بورقيبة[1] معركة تحرير بنزرت.[2]

وكان في حساب الحكومة التونسية من خلال تجميع المتطوعين والمتظاهرين في بنزرت وحشدهم حول القاعدة العسكرية أو حول الحواجز لمنع تنقل وحدات الجيش الفرنسي، أن تحدث بعد المشادات وربما يسقط ضحايا فترفع آنذاك شكوى إلى مجلس الأمن على أرضية سخنة لكن الأحداث سوف تتطور إلى ما هو أخطر. ودون الدخول في تفاصيل أحداث معركة بنزرت نذكر بأن الحكومة التونسية إستغلت قرار السلطة الفرنسية في أواخر جوان 1961 التمديد في مدارج الطائرات بقاعدة سيدي أحمد ببنزرت لتعبر عن رفضها لذلك، وتطالب بإخلاء القاعدة وأعطت الأوامر لتحويل آلاف المتطوعين من الشباب خاصة ببنزرت والتظاهر يوم 11 جويلية 1961 رافعين شعار « الجلاء أو الموت » وتنصب الحواجز في المدينة وتحفر الخنادق حول القاعدة لمنع تحرك وحدات الجيش الفرنسي.[3]

لتتحول المناوشات إلى معركة دامت من 19 إلى 23 جويلية 1961 خاضها من الجانب التونسي وحدات من الجيش الوطني وآلاف المتطوعين بقيادة ضباط صغار على رأسهم الملازم نور الدين بوجلابية، ومن الجانب الفرنسي إستعملت الأسلحة الثقيلة ووحدات المظليين والطائرات التي تقدمت من الجزائر، وإن كانت الخسائر بعد أربعة أيام من القتال طفيفة فمن جهة الفرنسيين 29 قتيلا وحوالي 100 جريح بينما كانت فادحة في الصف التونسي حيث قتل

[1] عبد المجيد كريم: مرجع سابق، ص 179.

[2] حسن حسني عبد الوهاب: خلاصة تاريخ تونس، تح : حمادي الساحلي: دار الجنوب للنشر، تونس، 2007، ص 237.

[3] نفسه، ص 237.

670 شخص وجرح 1555 وتتحدث مصادر أخرى ممن عاينت الأحداث عن ما لا يقل عن أربعة آلاف شهيد دفنوا في حفر جماعية.[1]

لقد أصبحت القوات الفرنسية الموجودة بتونس، مصدر قلق وإزعاج، حيث كانت تقوم بإعتداءات، وتواجدها أصبح غير مرغوب فيه، وينقص من قيمة إستقلال تونس ولهذا طالبت الحكومة التونسية القوات الفرنسية بالجلاء من بنزرت. ولكن فرنسا قابلت هذه الدعوة بتعزيز قواتها ببنزرت بست مائة جندي من جنود المظلات والكومندوس الذين سحبتهم من الحدود الجزائرية المغربية، وبإرسال ثماني عشرة طائرة إلى بنزرت حاملة للوحدات الحربية، وأرسل جزء من الأسطول الفرنسي عرض البحر المتوسط وحاملة الطائرات " أورمانس " في عنابة على بضعة من المياه التونسية، وأرسلت مرة أخرى ثماني مائة جندي من المظلات إستعدادا لتنفيذ جريمتها ضد الشعب التونسي. وقد تمادت الحكومة الفرنسية في عجرفتها بعدم إكتراثها، حيث قابلت الدعوة التونسية بإرسال المزيد.[2]

[1] حسن حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 238.

[2] حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 239.

المبحث الثاني: أسباب معركة بنزرت.

يقول بعض المؤرخين أن عدة عوامل سياسية هيأت لحرب بتزرت ومنها ذكرا لا حصرا، التعنت الفرنسي وبالخصوص ضغط اليوسفيين والإتهامات المبطنة التي وجهت لبورقيبة ومراعاته لمصالح فرنسا على حساب الإستقلال وسماحه بإيواء قاعدة عسكرية تستغل لضرب الجزائر، وأيضا تضارب الموقف العربي آنذاك الذي تسيطر عليه الثورة العربية وشعارات عبد الناصر والطرق المعتمدة من قبل بورقيبة فكان لابد حسب هؤلاء أن تقع حرب بنزرت [1]

لقد كانت فرنسا تعزز حضورها على المستويين المدني والعسكري:

فعلى المدني: عمدت السلطات الفرنسية إلى المزيد من تطور البنية الأساسية ببناء مراكز للبريد بالمدينة، وفضاءات تجارية جديدة للجالية الفرنسية وهو ماكان يوحي بأن فرنسا لا تريد الخروج إطلاقا، وهو إنطباع ومؤشرإلتقطته القيادة السياسية في تونس لتضيف إلى السكوت الفرنسي عن أي حدث عن الانسحاب. [2]

أما على المستوى العسكري: ماوجب التأكيد عليه أولا أن بنزرت وبعد 20 مارس 1956ظلت تحت الرقابة الإستعمارية بوجود قاعدة عسكرية بثكنات متعددة، فمن منزل جميل إلى منزل بورقيبة والماتلين، يخيل للزائر أن الأمر يتعلق بمقاطعة فرنسية قلبا وقالبا، فالحضور العسكري خارج الثكنات والأعلام الفرنسية، وصعود وهبوط الطائرات العسكرية كلها مشاهد كانت تعدي الإنطباع بأن الحضور الفرنسي لا يزال قويا [3] وكان معنى ذلك أن فرنسا لا تنوي في الوقت القريب الجلاء عن القاعدة خاصة بعد أن إستقدمت حوالي 600 جندي من جنود المظلات والكومندوس الذي سحبتهم من الحدود الجزائرية المغربية، وبإرسال 18طائرة إلى

---

[1] طارق جبار: بنزرت معركة عاصمة الجلاء الخالدة: لماذا لم تصنف ضمن جرائم الحرب؟، جريدة الشروق، 22جويلية 2012،ص 01.

[2] www. csds, center. Com, مركز الدراسات الاستراتيجية والديبلوماسية.

[3] www.csds,center.com، المرجع السابق

بنزرت حاملة للوحدات الحربية، كما أرسى جزء من الأسطول الفرنسي عرض البحر المتوسط، وكذلك نزلت الطائرات أورمانس في عنابة على بعد بضعة كيلومترات عن المياه التونسية [1].

ويبدو أن أغلب المصادر أجمعت على أن السبب الرئيسي لأزمة بنزرت هو حادثة ثكنة سيدي أحمد التي وقعت بعد أن رفعت قيادة البحرية الفرنسية في بنزرت مذكرة إلى ولاية الجهة في 4 جويلية 1961،تفيد بأنها تعتزم القيام بأشغال لتوسيع مهبط الطائرات في قاعدة سيدي أحمد، غير أن أعمال التوسيع قد بدأت قبل ذلك التاريخ بكثير، دون إتفاق بين حكومة البلدين أو حتى إشعار مسبق [2].

يقول العقيد المتقاعد البشير بن عيسى "... معركة بنزرت التي شهدت أول ملحمة تولى تنفيذها والتعهد بها الجيش التونسي وبصفة خاصة ضباطه الشبان الذين تصدو للهجمة الشرسة التي خطط لها ونفذها الجيش الفرنسي وبصفة خاصة ضباطه الشبان الذين تصدو للهجمة الشرسة التي خطط لها ونفذها الجيش الفرنسي بوسائله ومعداته البرية والجوية والبحرية، وبفرق القادمين من الجزائر... فمعركة بنزرت هذه التي دامت أربعة أيام كاملة لا تقل أهمية في نظرنا عن حرب الأيام الستة التي نشبت في مصر" [3].

بالإضافة إلى ذلك فقد أصرت القيادة السياسية التونسية على إستغلال الوضع والإستفادة من الإنتهاك الذي قامت به السلطات الفرنسية لتأكد نيتها في الدخول في مواجهات عسكرية مع فرنسا لتحرير بنزرت. حيث تصدت قوات الحرس الوطني فوراً للعملية، وأعادت الأسلاك الحديدية إلى مكانها الأصلي والمتفق عليه في حركة أغضبت الفرنسيين، وفي 13جوان أرغم الحرس الوطني العمال التونسيين على الكف عن مشاركتهم في الأشغال في مطار سيدي

[1] حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج2،دار السبيل، الجزائر، 2009،ص239.

[2] Tahar belkhodja, les trois decennies bourguiba-temoinge-arcanters publisud, p41.

[3] طارق جبار: المرجع السابق، ص01.

أحمد، وفي 15 من نفس الشهر وجهت الحكومة التونسية إنذار إلى العسكريين الفرنسيين، الذين حلو محل العمال التونسيين بمغادرة أماكن الأشغال[1]

[1] Tahar belkhodja, Op. Cit, p41.

المبحث الثالث : إندلاع المواجهة ونتائجها.

كان بورقيبة يخطط لعمليات عسكرية تتعارض وأسلوبه السياسي المعروف، في الوقت الذي نشطت فيه الحكومة الجزائرية المؤقتة حملتها الدبلوماسية للضغط على موقف الحكومة التونسية، وقد هدف من ورائها إلى تسوية مشكلتين عالقتين : قضية بنزرت مع الحكومة الفرنسية ومشكلة الحدود مع المسؤولين الجزائريين، بدأ بتدشين حملة إعلامية ودبلوماسية تحت عنوان " جلاء القوات الفرنسية عن بنزرت وعن الصحراء التونسية "، وإتخذ كامل الإستعدادات لمحاصرة القوات الفرنسية في بنزرت، بفرق المتطوعين وإرسال جموعا منهم إلى الجنوب للسيطرة على منطقة بئر الرمان الحدودية، وإستدعي مجلس الأمة للإنعقاد في دورة إستثنائية للإعلان عن موقفه، والدعوة إلى التعبئة والتجنيد للمعركة.[1]

وقد برزت في هذه الأثناء أزمة بنزرت، ففي 04 ماي 1961 رفعت قيادة البحرية الفرنسية في بنزرت مذكرة إلى ولاية الجهة تفيد بأنها تعتزم القيام بأشغال لتوسيع مهبط الطائرات في قاعدة سيدي أحمد، وكانت هذه الأعمال قد بدأت منذ 15 أفريل دون إتفاق أو إشعار مسبق. فإنتهز بورقيبة الفرصة لإستغلال القضية سياسيا، وتذرع بالأمر الواقع ليبرر رد فعله، وهكذا إنطلقت عملية إمتحان القوى ببنزرت.[2]

ففي 13 جوان أرغم الحرس الوطني العمال التونسيين على الكف عن مشاركتهم في الأشغال بمطار سيدي أحمد. وفي 15 من الشهر ذاته، وجه إنذار إلى العسكريين الفرنسيين الذي حلوا محل العمال التونسيين بمغادرة أماكن الأشغال. وأخبر قيادة البحرية الفرنسية بأن جنودها مضطرون إلى الحصول على إجازة مرور موقعة من قبل الوالي لمغادرة المنطقة. وفي 28 جوان إستقبل الباهي الأدغم كاتب الدولة للدفاع القائم بالأعمال الفرنسي وطالبه بوقف

[1] عبد الله مقلاتي، صالح لميش: تونس والثورة التحريرية الجزائرية، شمت الزيدان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 306 ص 307.

[2] الطاهر بلخوجة: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999، ص 66.

الأعمال التوسيعية في القاعدة، وقمت من جهتي في باريس بالمسعى ذاته لدى وزارة الخارجية الفرنسية، وشرعنا في بناء جدار حاجز على طول الأسلاك الشائكة لتسييج قاعدة سيدي أحمد، ودعيت إلى وزارة الخارجية الفرنسية لإستقصاء الأمر، أوضحت أن ذلك الجدار يجري بناؤه خارج نطاق القاعدة فلفت مخاطبي الإنتباه إلى مخاطر عملية التسلق هذه دون التعرض إلى أي تصعيد مالم يتجاوز الأمر حد المناوشات.

وفي يوم 23 جويلية قام الباهي الأدغم بمعاينة ذلك الجدار المتنازع بشأنه في بنزرت ، وأخذ المتظاهرون يهتفون لأول مرة : « الجلاء ! السلاح ! »، وفي اليوم التالي إستقبل القائم بالأعمال الفرنسي وقال له : « إذا تمادت فرنسا في رفض أية محادثات حول صلب مشكلة بنزرت فإنها تتجه نحو أزمة خطيرة »، بلغت من جهتي وزارة الخارجية الفرنسية ذلك التحذير. وفي 05 جويلية طلبت تحديد موعد لمدير الديوان الرئاسي عبد الله فرحات المبعوث الخاص لرئيسة الدولة، وفي 07 جويلية أحاطتني المراسم علما بأنه بإمكاني مرافقة مبعوثنا وذلك خلافا لما جرت عليه العادة، وإستقبلنا الرئيس ديغول واقفا بعد أن توجه إلينا بمجرد تحية، ثم إستلم الرسالة وإطلع سريعا على فحواها دون أن يدعونا إلى الجلوس، وجاء بنصها[1] :« لقد كرست ثلاثين عاما من حياتي في الكفاح من أجل تعاون حر بين تونس وفرنسا ... ولقد عبرت أثناء لقائنا برامبويي على إعتقادي بأنه بعد القضاء على بقايا عهد الإستعمار بطريقة ودية ستتوطد العلاقات بين بلدينا في الحين ... وبالنسبة قاعدة بنزرت والترسانة المجاورة لها فيمكن تحويلها إلى مركز لصنع وإصلاح السفن بالتعاون مع فرنسا ... فكل منا بأن القواعد العسكرية في البلدان الأجنبية تمدد عهدا قد إنقضى، وأن الدول العظمى كفرنسا قد تتنازل عنها »، وقد أنهى الرئيس الفرنسي المقابلة بهذا التصريح المقتضب : « أشكركم وسوف أجيب عن رسالة رئيسكم»، ولم يرد ديغول على رسالة بورقيبة إلا بعد أسبوع إذ نقل القائم بالأعمال الفرنسي إلى الباهي الأدغم بيانا بسيطا شفويا ينطوي على التحدير ومؤكدا أن « فرنسا لن تشرع في

[1] الطاهر بالخوجة: المرجع السابق، ص 67.

مفاوضات تحت الضغط ». وكانت المظاهرات تتواصل يوميا في كامل البلاد ولا سيما في ولاية بنزرت وقام الشباب الدستوري الحزبي بتعبئة وتجنيد آلاف المتطوعين الشبان حوالي ستة آلاف من جميع أنحاء البلاد للكفاح من أجل بنزرت، كما حفرت خنادق تمتد على بضع كيلومترات حول القاعدة الجوية بسيدي أحمد، وأقيمت سبعة حواجز حول قاعدة بنزرت حيث يرابط سبعة آلاف وسبعمائة فرنسي، ومع ذلك أصر بورقيبة في خطاب ألقاه في ساحة الحكومة بالقصبة على مناشدة المواطنين أن يحترموا المدنيين الأوربيين قائلا : « إننا نشن معركتنا بدون بغض ولا حقد ... ولا يفوتكم أنه بعد هذه الأزمة ... سوف نتعاون مع فرنسا للتغلب على التخلف »[1].

في يوم 18 جويلية 1961، بدأت معركة بنزرت ومن الغد سارت جموع المتطوعين المسلحين إلى الحدود عند النقطة 220 إستعدادا للوصول إلى حصن سان عند النقطة 233، وتزامن ذلك مع حملة تضامن وتعبئة أشرف عليها الحزب الدستوري الحر.[2]

وشنت القوات الفرنسية هجوما كاسحا بالدبابات والطائرات على دوريات المتطوعين في حصن سان خلف أزيد من مائة قتيل،[3] وفي حدود الساعة الواحدة من يوم الأربعاء 19 جويلية تعلن الإذاعة التونسية البيان التالي : « لقد تلقت القوات المسلحة التونسية أمرا بقصف كل طائرة تخترق المجال الجوي التونسي » وإنطلقت المعركة في ذلك اليوم بعد وصول 12 ألفا من القوات الفرنسية البحرية، وعدد كبير من قوات " اللفيف الأجنبي " وهي فرقة مكونة من قوات مرتزقة من جنسيات مختلفة كانت متواجدة بالجزائر، وبدأت طائرات الـ Herevele والطائرات المقاتلة وحاملة طائرات تعمل تباعا إلى بنزرت، تنفيذا للتعليمات الداعية إلى إحتلال بنزرت في 03 أيام، وفتحت السماء باب الجحيم على القوات التونسية المكونة من بعض وحدات الحرس والجيش غير المدرب، إضافة إلى تجهيزاته البسيطة وعلى المتظاهرين والمتطوعين الذين كانوا

[1] نفسه، ص69.

[2] عبد الله مقلاتتي وآخرون: مرجع سابق، ص 311.

[3] عبد الله مقلاتتي وآخرون: المرجع السابق، ص 311.

مسلحين بالمعاول والعصي، وكانت تجهيزاتها بالكاد تكفي لحفر خنادق حول بعض المواقع العسكرية لترهيب العدو، وقد بدأ الشهداء يسقطون تباعا وسجل اليوم الأول ما لا يقل عن 200 شهيد إضافة إلى آلاف الجرحى وسقطت آلاف القنابل والصواريخ على رؤوس الناس وكان المظليين وهم ينزلون يقصفون بالبنادق الآلية والرشاشات كل ما يتحرك لا يميزون بين صغير أو كبير وشيخ أو إمرأة.[1]

ولكن أعلنت القوات الفرنسية أن الإصابات في صفوفها لم ترد على 30 جريحا، فإن ردها في الموالي كان أعنف وأشد قسوة وضراوة، فالآلة العسكرية تحركت بجهنمية باللغة ومدمرة أحياء سكنية بأكملها، حيث كانت القنابل تنزل في كل مكان كالأمطار.[2]

وتحرق كل شيء كالهشيم، وكانت الطائرات وفق ما يرويه شهود عيان تقرت من جموع المتظاهرين والمتطوعين الذين كانوا يطالبون بالجلاء، ويصوب الجنود آليتهم نحوهم ويطلقون النار بهدوء بالغ،[3] وفي يوم 20 جويلية 1961 أدلى الرئيس بورقيبة بتصريح للصحافة تحدث فيه عن نتائج العدوان الفرنسي بأنه إستشهد عشرون مواطنا بمنزل بورقيبة وأصيب عدد آخر بجروح وسقط كذلك بمنزل جميل أحد عشر عونا من الحرس الوطني شهيدا، كما جاء في جريدة العمل أن هنالك فرقة من الجنود التونسيين تتكون من مائة وثلاثين جنديا ليست لنا أخبار عنهم، وفي بيان آخر ذكر أن عدد ضحايا الغارة الجوية قد بلغ ست مائة جريح من بينهم مائة جريح في حالة خطيرة.[4]

[1] يوسف الوسلاني: معركة بنزرت أسرار وشهادات وصور معركة بورقيبة أم معركة الشعب ؟، مجلة تورس، العدد 01، الشروق، 2010، الصفحات 10 ص 02.

[2] نفسه، ص 02.

[3] نفسه، ص 03.

[4] حبيب اللولب: مرجع سابق، ص 242.

حان يوم الجمعة 21 جويلية، ولم تسقط بنزرت كما خططت لذلك القيادة العسكرية الفرنسية، وقد ملكت من آليات الصمود ما لم تملكه فرنسا من آليات القتل والدمار، الواحدة ليلا تتواصل المعارك ويتواصل الصمود 50 قتيلا سقطوا في نصف ساعة تقريبا أمام منبر القيادة العسكرية في منزل بورقيبة والقصف أصبح أكثر ضراوة والمدينة دمرت بنيتها الأساسية وصارت بلا ماء ولا كهرباء وكانت رائحة الموت في كل مكان والجثث متناثرة في كل ركن وشارع دون أن تقدر سيارات الإسعاف حتى على الوصول إليها ودون أن يقدر الأهالي على إسترداد جثث قتلاهم، ومن الواضح أن فرنسا التي كانت تستعجل الزمن لبسط سيطرتها على المدينة في الوقت المحدد إنما كانت تهدف أيضا إلى تحطيم معنويات الشعب التونسي وبالإمعان في تقتيله وإذلاله.[1]

في تلك اللحظات العصبية التي كانت فيها المقاومة تتدحر تحت الضربات الموجهة عاجزة على الرد لضيق إمكانياتها العسكرية ولكثرة الضحايا في صفوفها، وفي الوقت الذي كانت القوات الإستعمارية تستعد لنشر قواتها في المدينة بعد قصفها، يقرأ بورقيبة في خطابه الحماسي ذلك اليوم لسن البرقية التي وجهها إلى قائد المقاومة الشعبية وقوات الحرس الوطني «إن رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة وفق الدستور يأمركم بالصمود بكل الوسائل لمنع إحتلال المدنية من القوات الفرنسية ... إلى الأمام ... وفقكم الله » وكان لذلك الخطاب أثر بالغ في رفع المعنويات وقد جاء في أيضا « إننا سندافع عن أرضنا شبرا شبرا مهما كان ميزان القوى لغير صالحنا »، وقد شهدت المدينة ليلة الجمعة إلى غاية يوم السبت 22 جويلية معارك شرسة وحرب شوارع حقيقية فمبنى الولاية تم إحتلاله وإستعادته لمرتين متتاليتين ولم تفلح القوات الفرنسية في إحتلال المدينة ويواصل بورقيبة خطابه ليقول في قوة لا توصف « على كل رجل يسمع ندائي أن يقاوم وأن يخير الموت على التفريط في شبر واحد من أرضنا »، وتذكر المصادر أن الطائرات الفرنسية كانت ترمي بالقنابل النابالم على مدينة

[1] يوسف الوسلاتي: مرجع سابق، ص 04.

بنزرت وعلى الجنوب وحسب الوثائق بشهادة الدكتور رشيد التراس رئيس بلدية بنزرت آنذاك يكون عدد الشهداء وصل في الأيام الأولى من المعركة إلى 720 شهيد.[1]

توقفت المعركة موجب القرار الصادر عن الأمم المتحدة والذي أصبح سلري المفعول بداية من 23 جويلية، إلا أن الجيش الفرنسي لم يغادر المدينة، وأصرت فرنسا على بقاء قواتها على نفس الوضعية في بنزرت، هذا ما جعل القيادة السياسية التونسية تنظم مظاهرات سلمية شعبية للمطالبة بالجلاء عن بنزرت، وإختارت يوم 18 أوت 1961 يوم تضامني مع بنزرت، وبالتزامن مع إنعقاد الدورة الإستثنائية للجمعية العامة يوم 21 أوت، وقد عمد المتظاهرون إلى إقتلاع الأسلاك الشائكة، تتخللها هتافاتهم بشعارات « الجلاء ! بنزرت لنا ! يحيا بورقيبة ! »[2]

وتواصلت المظاهرات إلى أن تم إيصال المطالب إلى مقر الولاية ليتفرق الجمع بعد ساعة من ذلك بسلام. وبالعودة إلى أحداث معركة بنزرت ونتائجها تقول المصادر أن تلك العمليات الحربية لم تكن سوى مذبحة في حق التونسيين الذين بلغ عددهم 700 قتيل و 800 أسير وآلاف الجرحى فيما لم تخسر فرنسا سوى 27 قتيلا فقط، وبخصوص المواجهات التي حصلت يقول الباجي قايد السبسي « أما على مستوى المعركة نفسها فيمكن القول أنها لم تكن معركة عسكرية بقدر ما كانت معركة شعبية لقد فوضت الفجوة التكنولوجية نفسها » فلم تقع معارك حقيقية مباشرة مع الفرنسيين وإنما الإستعمال المفرط لسلاح الطيران من طرف هؤلاء هو الذي رجح الكفة لفائدتهم، وحسب التقارير الأمريكية فإن الحصيلة في معركة بنزرت بلغت 1000 قتيل وآلاف الجرحى.[3]

ولكن معركة بنزرت التي تكبد فيها الشعب التونسي خسائر جسيمة، أرادها نظام بورقيبة أن تكون مدخلا لكسر الطريق العربي المتضامن مع الحركة اليوسفية، ولإستبعاد تهمة التعاون

[1] يوسف الوسلاتي: مرجع سابق، ص 05.

[2] الطاهر بلخوجة: مرجع سابق، ص 77.

[3] الطاهر بلخوجة: المرجع السابق، ص 78.

مع الإستعمار الفرنسي، حيث تم إبرام إتفاقيات سرية منحت الولايات المتحدة الأمريكية بمقتضاها قاعدتين عسكريتين الأولى في الجنوب والثانية في الشمال.[1]

وقد خلفت الإشتباكات حوالي 600 قتيل و1500 جريح جراء قصف بنزرت بقنبلة في 27 جويلية 1961، وهو ما جعل بورقيبة يدرك أن لقاء رامبويي لم يأتي سوى بالخزي والعار، لذلك عمد إلى دعوة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لفتح محادثات حول قضية الصحراء، وهو ما تم خلال لقاء فرحات عباس وكريم بلقاسم وأحمد فرنسيس والطيب المهري وعبد الله فرحات، كما عمد إلى إصدار خطابين متمايزين أحدهما للحكومة المؤقتة والثاني إلى المجلس الوطني للثورة، محاولا إيهام الرأي العام العربي بوجود شقاق بين الطرفين.[2]

وفيما يخص الدوائر التونسية تعتبر قاعدة بنزرت منطقة خارجية عن السيادة التونسية لهذا وجب تغيير نظامها حيث نشرت جريدة الصباح إفتتاحية جاء فيها « أن قاعدة بنزرت أصبحت دويلة فرنسية داخل الدولة التونسية، فأخرجوا من بنزرت قبل أن تطردكم منها فرنسا».[3]

من خلال هذه الأحداث كان هدف ديغول هو خنق الثورة الجزائرية، والذي يقول عن بورقيبة « لقد أثار بورقيبة قضية بنزرت غير أنها لم تكن سوى وسيلة للوصول إلى الموضوع الرئيسي، فقد كان همه منصرفا بشكل خاص إلى ضمان توسيع بلاده من ناحية الحدود الصحراوية ».[4]

[1] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح،ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 24.

[2] سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 – 1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 140.

[3] عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1959، ج 1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د ت، ص 81.

[4] عبد الله شريط: المرجع السابق، ص 120.

	القتلى	الجرحى	الأسرى	الخسائر المادية
عشية معركة 18 جويلية	100 قتيل في حصن سان سير	/	/	/
19 جويلية	200 شهيد	– آلاف الجرحى التونسيون. – 30 جريح فرنسي	/	– تدمير الأحياء السكنية التونسية. – إنتشار الحرائق.
20 جويلية	– 20 شهيدا تونسيا قرب منزل بورقيبة. – 11 عونا من الحرس الوطني.	600 جريح في الغارة الجوية	/	/
21 جويلية	50 قتيلا أمام منزل بورقيبة	/	/	– تحطيم البنية التحتية. – إنقطاع الكهرباء والماء
22 جويلية	720 شهيد	/	/	/
27 جويلية	600 قتيل	1500 جريح	/	/

*** جدول إحصائي يبين النتائج المترتبة عن معركة بنزرت 1961.[1]**

[1] عبد الله مقلاتني – يوسف الوسلاني – الطاهر بلخوجة، بتصرف الطالبة.

الفصل الثاني: تأثير أزمة بنزرت على العلاقات التونسية الجزائرية

الفصل الثاني : تأثير أزمة بنزرت على العلاقات التونسية الجزائرية.

المبحث الأول : النظرة الإعلامية الجزائرية لأزمة بنزرت.

المبحث الثاني : أزمة بنزرت وقضية الصحراء الجزائرية.

المبحث الثالث : تأثير أزمة بنزرت على المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

المبحث الأول : النظرة الإعلامية الجزائرية لأزمة بنزرت.

لقد تابعت جريدة المجاهد[1] لسان حال جبهة التحرير الوطني أزمة بنزرت ورصدت في عناوينها كرونولوجيا الأحداث وساقت مقالات عدة صادرة في 31 جويلية 1961 منها الإفتتاحية التي جاءت بعنوان من العدوان على بنزرت إلى توقف المفاوضات، وكذلك مقالا آخر بعنوان " أزمة بنزرت والمفاوضات الجزائرية الفرنسية ودرسا في الأخوة " وتطرقت الجريدة لخلفيات أزمة بنزرت في مقال تحت عنوان حقائق كشفتها معركة بنزرت.[2]

إن هذا الإهتمام الذي أولته جريدة المجاهد بأزمة بنزرت يوضح مدى الإرتباط الذي شعر به الجزائريون بين القضية الجزائرية ومطالب الحكومة التونسية بالسيادة على أراضيها وإسترجاع بنزرت وجلاء الجنود الفرنسيين عن التراب التونسي.[3]

ففي إفتتاحية من جريدة المجاهد جاء : " لا يمكن التكهن لحد كتابة هذه الأسطر بعواقب الإهتداء الفرنسي الغادر على بنزرت ولا بمراميه البعيدة ولكن هذا الإعتداء فتح أعيننا من ديد على حقائق ضخمة كاد أن يغطيها تمويه الإستعمار ...فقاعدة بنزرت ليست لها أية أهمية في الدفاع عن أوربا الغربية إذا كانت هذه الأخيرة عرضة لهجوم أوربا الشرقية كما يزعمون ولكن هذه القاعدة لها أهمية بالغة في الحروب الصغيرة كالحرب الإستمارية التي تخوضها فرنسا بالجزائر منذ سبع سنوات ومن الصعب عندما نرى هذا التشبث الأحمق بقادة

[1] **جريدة المجاهد** : ظهرت صحيفة المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956 في مدينة الجزائر وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت للعربية وإستمرت تصدر بطريقة غير منظمة حتى أوائل 1957 وتعتبر هي اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وإبتداء من العدد الثامن 5 جويلية 1957 إلى العدد العاشر سبتمبر 1957 ظلت المجاهد تطبع بتطوان المغرب وبعد إنعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1957 بالقاهرة تقرر نقل المجاهد من تطوان إلى تونس. ينظر: عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1945– 1962، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1958، ص 54.

[2] المجاهد: العدد 101، 1961/07/31، ص 01.

[3] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 13.

بنزرت أن نصدق أن الحكومة الفرنسية عازمة على إنهاء حرب الجزائر وإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية على أساس الإعتراف لجزائر بإستقلالها وسيادتها ".[1]

فتشبثت فرنسا ببنزرت – حسب جريدة المجاهد – يحقق لفرنسا هدفين: الأول الحفاظ على قاعدتها العسكرية لإستغلالها في أي صراع متوقع في منطقة غرب أو شرق المتوسط، وثانيا حتى تكون مرتكزا في الوصول للجزائر وقت الحاجة لمدد من الجيش سواء كانت البحرية أو الطيران خاصة وأن الحرب في الجزائر لم تنته بعد.[2]

هذه النظر تربط قضية بنزرت بما يقع في الجزائر لأن فرنسا بما أنها لا ترغب في منح الجزائر إستقلالها فهذا يجعلها تحاول الإحتفاظ بالروافد التي من الممكن أن تستند إليها وقت الضرورة والحاجة لقاعدة بنزرت ولذلك فهذا الموقف يعتبر مناورة من فرنسا لتحقيق مصلحتها وفق ما تخطط له دون النظر لتحقيق ما صرح به ديغول من سعيه لتحقيق تقرير مصير وإستقلال الدول المستعمرة وجلاء القوات الفرنسية عن أراضيها.[3]

بالإضافة إلى ذلك أصدرت وزارة الأخبار الجزائرية البلاغ التالي " إن العدوان الموجه ضد الشعب التونسي في بنزرت يعد عدوانا ضد كل الشعوب التي تكافح من أجل تحرير بلادها تحرير كامل من الإستعمار ومخلفاته وأن الشعب الجزائري وحكومته ما إنفكا يؤيدان واليوم أكثر من أي وقت مضى الكفاح الذي يقوده الشعب التونسي من أجل تحرير بنزرت من الإحتلال الأجنبي.[4]

فقد كان للصحافة التونسية دور هام في رفع معنويات الشعب الجزائري ففي هذا الصدد نشرت الجريدة التونسية العمل " Lacation " الصادرة باللغة الفرنسية إستطلاعا صحفيا لأحد

[1] المجاهد: العدد 101، 1961/07/31، ص 01.

[2] المجاهد: العدد 101، 1961/07/31، ص 01.

[3] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 13.

[4] المجاهد: العدد 101، الجزائر تؤكد تضامنها مع تونس في معركة بنزرت، ص 10.

الفرنسيين الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية عن قرب وأن هذا الإستطلاع منع من النشر داخل فرنسا إلا أن جريدة المقاومة قامت من جهتها بنشره كاملا وذلك على مدى ثلاثة أعداد تتناول العمل العسكري عن قرب كشاهد عيان.[1]

كما صرح الأخ محمد يزيد وزير الأخبار " أن العدوان الذي يجري الآن بجبهة بنزرت غير موجه إلى تونس وحدها بل إلى المغرب العربي كله وهذه العملية تعد إمتدادا للحرب التي يواصلها الإستعماريون بالجزائر ... إن الشعب الجزائري والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يقفان إلى جانب الشعب التونسي وحكومته في مقاومتها للعدوان الفرنسي من أجل الجلاء عن بنزرت.[2]

"إننا مستعدون للمساهمة في هذه المعركة بالرجال والعتاد الحربي ونحن على إتصال بالحكومة التونسية لتحديد الوسائل التي نستطيع أن نؤازر بها إخواننا التونسيين وللحكومة التونسية طبعا أن تقرر الصفة التي نعينها بها في المعركة الطاحنة التي تخوضها ضد العدوان الفرنسي في جهة بنزرت إن المهم في هذه السويعات الحاسمة بالنسبة لتونس وللمغرب العربي وتحقيق جبهة موحدة ضد العدوان العسكري والمناورات الإستعمارية الرامية إلى بث الشقاق بيننا".[3]

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت الصحف الفرنسية تهدف إلى تحطيم إطار التضامن العربي مع تونس كتبت صحيفة نيويورك هيرالد ترينيون في عددها الصادر يوم 27 جويلية التعليق الآتي : « إن السيد بورقيبة عندما قذف فجأة بلباس الوقار لباس رئيس الدولة الذي يدرك مسؤولياته قد زج بنفسه في وضعية لا يحسد عليها فلئن كان يحاول أن يمدد النزاه عوضا أن يحد منه ولن كان يضيف إلى قائمة أخطائه الفاجعة إستعمال التهديد من جديد وتوجيه

[1] مريم منير: مرجع سبق ذكره، ص 134.

[2] المجاهد: العدد 101، ص 10.

[3] المجاهد: العدد 101، ص 10.

الإنذارات وإراقة الدماء لن يزيد الأمور إلا تعقيدا وتعفنا ... »[1]. وكتبت Le monde الصادرة بتاريخ يوم 26 جويلية «... وحتى العراق التي كانت تقاطع جلسات تصمد أمام جاذبية الجهاد ضد فرنسا وقررت أن تبحث بجنودها إلى الرئيس بورقيبة»،إن القرارات التي صادقت عليها الجامعة العربية قد تكون فترة حاسمة في تاريخ الجامعة فهذه أول مرة تتخذ فيها تدابير ملموسة.[2]

وعلى غرار هذا أعلنت المنظمات الجزائرية بتونس بلاغ يشير إلى الإعتداء المنسق الذي يقوم به الإستعمار ضد تونس إستنكار كافة الشعوب المحبة للحرية أن هذا الإعتداء يعبر بشكل قطيع عن أن فرنسا بالرغم من الظواهر لم تعدل عن أفكارها ومبادئها الإستعمارية وأنها لا تتردد عن دوس حرية وسيادة الشعوب من أجل المحافظة على إستعمارها.[3]

إن تصميم الشعب التونسي الشقيق الذي يكافح لبسط سيادته على بنزرت المحتلة من طرف القوات الأجنبية أجابت عنه فرنسا بواسطة القوة وذلك بقنبلة وتقتيل السكان المدنيين. إن المنظمات الوطنية الجزائرية التي تكافح منذ سبع سنوات لتحرير الجزائر تؤكد للشعب وللحكومة التونسية تضامنها الأخوي ومساندتها للكفاح الذي يقودانه لإجلاء القوات الفرنسية المعتدية على قاعدة بنزرت.[4]

[1] المجاهد: العدد 101، نموذج من تعاليق الصحف الغربية، ص 05.

[2] نفسه، ص 05.

[3] المجاهد: العدد 101، ص 10.

[4] نفسه.

المبحث الثاني : أزمة بنزرت وقضية الصحراء الجزائرية.

تعتبر الصحراء الجزائرية الجزء الجنوبي من الجزائر وقد عرفت بأسماء مختلفة مثل الجنوب القسنطيني، وجنوب ولاية الجزائر، والجنوب الوهراني، وليس هناك وصف آخر بعدد إمتداد لها سوى الجنوب الجزائري وهي المنطقة التي تشغل أرضا مساحتها مليون ونصف مليون من الكيلومترات المربعة وتعادل بذلك أربع أضعاف مساحة فرنسا في حد ذاتها[1] فلقد حركت ثروات الصحراء الجزائرية أطماع الإستعمار الفرنسي تدعمه السياسة الإستعمارية الأجنبية ... وخشية أن يؤدي إستقلال الجزائر إلى القضاء المبرم على أهدافه فقد حاول إختلال القسم الصحراوي من الجزائر متدرعا بحجج قانونية واهية[2]، إذ إستعملت الصحراء في السياسة الفرنسية كورقة تأثير في الخطاب السياسي للدول المجاورة للجزائر خاصة تونس والمغرب حيث عرض عليهما إشتراكهما في إستغلال لهذا الفضاء الواسع بما فيه من ثروات هامة مقابل تخليهما عن التضامن مع الجزائر وثورتها حيث تضطر الجزائر فيما بعد إلى إجراء مفاوضات لإعادة رسم الحدود[3] إذ لم تقتصر معركة بنزرت على المدينة وضواحيها فقط بل إمتدت في نفس الفترة معركة أخرى بالحدود الجنوبية لتونس حول النقطة المعروفة بإسم علامة 233[4] داخل التراب الجزائري.[5]

[1] بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ج 4، ط 2، دار النفاش، بيروت، 1986، ص 144.

[2] محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون 1960 – 1961، ط 2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 295.

[3] بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج 1، مواقف الدول العربية والجامعة العربية في الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار مداني، الجزائر، 2013، ص 31.

[4] منطقة نفطية تقع في غارة الهامل غربي غدامس تقدر مساحتها بـ 30 ألف كلم مربع. بن يوسف ين خدة: إتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي: ديوان المطبوعات الجامعية الساحلية المركزية، بن عكنون، الجزائر، د ت، ص 23.

[5] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 308.

ولم تطرح فرنسا قضية فصل الصحراء عن الجزائر قانونيا إلا في ديسمبر 1960 بعد أن إضطرت لذلك تحت ضغط الثورة والرأي العام العالمي.[1]

ذلك أن فرنسا كانت تمر من جراء الثورة الجزائرية بأزمة إقتصادية جادة وأن إكتشاف النفط في الصحراء جعلها أكثر تمسك بالجزائر ولما فشلت لجأت إلى فكرة التقسيم لتحتفظ لنفسها بثروات الصحراء ولأهمية الصحراء ضمان لإستغلالها لطاقة هذه الأرض إكتشفت أتصح بأنها غنية بالغاز الطبيعي والبترول كما أنها تضمن الإستقلال التام للأمم الغربية في قارتنا من حيث الطاقة.[2]

فقد أعلن الحبيب بورقيبة بمناسبة إسترجاع تونس لمركز فورسان (Fort Saint) بالجنوب التونسي يوم 05 فيفري 1959 أن حدود تونس تمتد إلى قرية الهامل[3] بليبيا شرقا من العلامة 219 إلى منطقة العجيلة حيث طالب بذلك معلنا أن الصحراء إرث مغاربي مشترك له الحق في المطالبة به.[4]

وقد إستعرضت البعثة الفرنسية رؤاها بخصوص هذه القضية وإعتبرتها مقاطعة خاصة ذات قانون وميزانية مستقلة بداية من قانون 1902 أضف إلى ذلك أن فرنسا أنفقت بداية من 1960 ما قيمتها 512 مليار فرنكا من أجل التنقيب عن البترول ولكي يظهر وفد الحكومة الفرنسية مدى إمتنان فرنسا بجيرانها فإنها قدمت لهم فوائد لعملية الإستغلال، النيجر، التشاد

[1] يحي بوعزيز: ثوات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، ط 2، د ن، الجزائر، د ت، ص 334 ص 335.

[2] محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، دار الهومة، الجزائر، 2003، ص 258.

[3] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 308.

[4] محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا – 1954 – 1975، ط 1، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 362.

وتونس في إطار المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية O.C.R.S داخليا ملكا للجزائر وفرنسا فهي تشكل قضية منفصلة تستوجب دراستها.[1]

وقد كان لبورقيبة مطامع في الصحراء ذلك أنه يربط هذا المطلب بحدود البلاد التونسية الشرقية مع ليبيا ولكن مطلب تونس الصحراوي تنحصر في المنطقة الحدودية مع الجزائر وكان تأكيد بورقيبة على حق تونس في التمتع بنصيبها الطبيعي من الصحراء الكبرى ولا شك أن ظهور النفط في الصحراء الجزائرية بحاسي الرمل وحاسي مسعود والعجيلة قد أعطى الصحراء أهمية إقتصادية كبرى وفتح شهية بورقيبة للصحراء الجزائرية خاصة وأن تونس تفتقر للمحروقات ودفع النظام البورقيبي إلى البحث في التاريخ عن حجج أحقية بنصيب في الصحراء الجزائرية.[2]

وهو ما أعلنه أيضا في ديسمبر 1958 إثر ختامه لجولته في الجنوب حيث ذكر أن مسألة الحدود الجزائرية لتونس تمثل قضية ومشكلة يتوجب على الفرنسيين أن يسلموه منطقة فورسان[3] حيث صرح بورقيبة قائلا: " حتى مراكز فورسان ليس لنا الحق فيها لذلك رأينا من الضروري التوصل إلى تسوية نهائية لمشكلة حدودنا حريصين على إقتطاع ما إستطاعوا له مثل هذه الإعتبارات لا يمكن أن تكون حاسمة لا بد لتونس من منفذ على الصحراء الكبرى بمنطقة خلفية تشترك فيها إفريقيا الشمالية.[4]

كما أن ديغول أصدر أمرا في 07 ديسمبر 1960 يقضي بفصل الصحراء عن الجزائر وربطها بفرنسا.[5]

---

[1] علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 – 1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 207.

[2] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 309.

[3] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 363.

[4] روفافيرنر: بورقيبة السياسة الخارجية لتونس المستقلة، تر : الصبحي الثابت: المطبعة المصرية، تونس، د ت ط، ص 240.

[5] إبراهيم بن عمر بيوض: أعمالي في الثورة الزيتونية، الجزائر، 1990، ص 36.

فقد بدأ مشروع الصحراء في النضوج عندما روج ديغول لفكرة أفرقة الصحراء والدعوة إلى الشراكة في إستثمار بترول الصحراء الجزائرية ولقد هدف من خلال هذا المشروع إلى الفوز بمعركة المفاوضات التي لم تأخذ مسارها الجدي والرسمي إلا في نهاية 1960 لتصدم بعقبة الصحراء في فيفري 1961 ومشروع التقسيم الذي ظل الطرف الفرنسي يلوح به طيلة المفاوضات وكان ذلك عندما إلتقى الوفدان الفرنسي والجزائري في 20 فيفري ليصرح المندوب الفرنسي جورج بومبيدو عن نية بلاده في الإحتفاظ بالصحراء الجزائرية قائلا : " تعتبر فرنسا الصحراء كبحيرة داخلية يقيم العديد من الجيران على ضفافها الصحراء أرض فرنسية والصحراويون اليوم مواطنون فرنسيون " فرد ممثل الجزائر أحمد بومنجل عليه بقوله:" الصحراء جزائرية وسكانها مواطنين فرنسيين ".[1]

ففي بداية مارس 1961 بسويسرا أقر بومبيدو بأن ديغول سيشرع في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني ومحادثات مع الأطراف الأخرى وأثار من جديد فكرة الهدنة التي قال بأنه سيتبعها إطلاق سراح الخمسة ورفض أي مناقشة حول الصحراء من الناحية الجوهرية مع قبول التطرق إلى نقاط تقنية تخص الإطارات والتقنيين ورؤوس الأموال والإستشارات وإقترح الصيغة التالية : " إعلان عام عن الإختلاف حول السيادة الشعبية على الصحراء وتأجيل التفاوض حول هذه القضية بعد تقرير المصير ".[2]

كما أن بورقيبة كان همه الوحيد هو توسيع جغرافية بلاده من ناحية الحدود الصحراوية وبدون شك أن بورقيبة لا يريد الرمال أو ربح السموم وإنما يريد جزء من النفط فقد طرح المسألة ببساطة وإعتقد أن الجنرال سيجامله فيقتطع جزءا من الصحراء ويسلمه إياه فقد شرح ذلك قائلا : " إن ما يسوغ تلك العملية هو أن تخطيط الحدود بين الصحراء وجنوب تونس قد تم في القديم بشكل مبهم وقابل للنقاش "، وفي جوان 1961 صدر بيان مشترك لبورقيبة ورئيس دولة مالي

[1] نبيل أحمد بلاسي: الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزائر، 1990، ص 215.

[2] نفسه.

موديبة كين ينص على أن الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الإفريقي ولقد رد عليه أحمد بن بلة وهو في المعتقل " إننا نطلب من بورقيبة أن يوضح موقفه التاريخي إزاء القضية الجزائرية إن الحديث جار بلا حق عن الجزائر والصحراء الجزائرية فالأمس لقادر أمبوية واليوم زيارة موديبو كينا[1].

وقد إستغل بورقيبة كذلك بروتوكول إتفاق لتحديد الحدود بين الجزائر والمغرب يوم 06 جويلية 1961 وذلك عندما توجه فرحات عباس إلى المغرب مع وفد مرافق له وبناء على توصيات أحمد بن بلة لتفاهم مع المغرب حول قضية الصحراء التي طلب منه تأجيلها إلى ما بعد إستقلال الجزائر أما الدول المتاخمة للصحراء الجزائرية فإن حكومة مالي صرحت بأن الصحراء جزائرية وتبادلت الحكومة الليبية خطابات مع الحكومة الجزائرية لتأجيل التباحث فيها إلى ما بعد الإستقلال ولم ينفرد بالموقف الشاذ سوى الحبيب بورقيبة الذي رفض تأجيل قضية الصحراء إلى ما بعد الإستقلال.[2]

أراد الحبيب بورقيبة أن يضم جزءا من صحراء الجزائر إلى تونس قبل إنتهاء المفاوضات الفرنسية الجزائرية حتى لا تصبح بعدها الحدود الموروثة عن الإستعمار أمرا واقفا ولكن القوات الفرنسية أرغمت التونسيين بإستعمال الضيق على الرجوع إلى نقطة العلامة 220 التي إنطلقوا منها في إتجاه الصحراء الجزائرية.[3]

حيث أكد الجنرال ديغول في مذكراته أن الرئيس بورقيبة إفتعل تلك الحادثة للضغط على فرنسا حتى تستجيب لمطالبه في الصحراء الجزائرية الغنية بالنفط وأنه لم يكن مستعجلا في إستعادة قاعدة بنزرت لقد أراد أن يستعيد هيبته في نظر العالم العربي وصفة العدو اللدود لفرنسا و يقول ديغول نقلا عن محي الدين عميمورة : " أن الرئيس بورقيبة أرسل فجأة بتاريخ 06

[1] الطاهر بلخوجة: المصدر السابق، ص 62.

[2] فتحي الديب: المرجع السابق، ص 509 ص 510.

[3] الحبيب بورقيبة: حياتي آرائي جهادي، نشريات كتابة الدولة للأعلام، تونس، 1978، ص 237 ص 238.

جويلية مذكرة تنطوي على تهديد يطلب فيها أن تنسحب فرنسا وقواتها من بنزرت وأن تقبل تعديل الحدود بين الصحراء وجنوب تونس ".[1]

وأمام الجمعية الوطنية التونسية أثار الحبيب بورقيبة مطالب تونس في جزء من الصحراء وعرض مسألة وحدة الأراضي الجزائرية مسألة الحدود الجزائرية التونسية.[2]

لكن لم يعلن هذه المطالب أمام الحكومة المؤقتة الجزائرية هذه الأخيرة التي أدركت إلى حل في المناورات التي يحبكها الجنرال ديغول بعد ظ اللقاء الذي جمعه مع الرئيس التونسي في رامبواي في ذلك اللقاء الذي أثار جدلا كبيرا خاصة مع تناقص شهادة الرئيس حول المواضيع التي تمت مناقشتها خلال اللقاء كما أن البيان الذي صدر عقب نهاية اللقاء أصدر بدبلوماسية محترفة دون أن يفصح عن ماهية المعالجة أو القرارات المتخذة حيث قام الرئيس الحبيب بورقيبة بزيارة إلى فرنسا إجتمع خلالها بالجنرال ديغول بقصر رامبوي حيث نوقشت فيه قضية الصحراء الجزائرية.[3]

ولقد كان بورقيبة يأمل في التباحث خلال هذا اللقاء حول الجلاء عن قاعدة بنزرت التي مثلت الورقة الرابحة للضغط على فرنسا والدافع بها إلى مفاوضات مع الثورة الجزائرية وبين جورج بومبيد وممثل لفرنسا وعلي منجل والطيب بوحوش عن الجزائر.[4]

حيث قال بورقيبة خلال هذا اللقاء " سيدي أنتم لا زلتم في مفاوضات مع الجزائريين نطلب منكم توسيع الحدود التونسية الجزائرية وتوسعها داخل القطر الجزائري " والمأخوذ عن هذا اللقاء أنه غرف بلقاء الخداع حيث عمد بورقيبة إلى مناقشة ديغول حول الصحراء في حين

---

[1] محي الدين عميمورة: أيام مع الرئيس هواري بومدين ... وذكريات أخرى، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، دار القاهرة، بيروت، 1995، ص 57.

[2] عبد الله مقلاتي: دور المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ط2، دار السبيل لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 486.

[3] الصافي سعيد: المرجع السابق، ص 237.

[4] الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص، ص 172- 173.

أعلن قادة الثورة باللقاء ومساعيه للتفاوض وسمح في ذلك الوقت بمواصلة تمرير السلاح عبر الحدود التونسية التي تأتي عن طريق القاهرة.[1]

لقد تجلى بوضوح مطلب بورقيبة في منح تونس فضاءا صحراويا أثناء مفاوضات إيفيان الأولى وقد أصدرت جريدة الصباح مقالا تحت عنوان " تعديل الحدود التونسية الجزائرية الطرابلسية " ورغم أن المفاوضات التي باركها بورقيبة فشلت بسبب الصحراء إلا أن هذا الأخير ظل يطالب بأحقية بلاده في جزء من الصحراء الجزائرية وعندما عرضا الحكومة المؤقتة الجزائرية موقفها صراحة لم يعجبه الأمر لتدخل العلاقة بين الطرفين في مرحلة التوتر.[2]

فإن فرنسا قد ألحت على موقفها من الصحراء عند إستئناف المفاوضات بلوقران فس 20 جويلية 1961 حيث ربط الوفد الفرنسي مصير المفاوضات بالصحراء والمصالح الفرنسية بها وعمد إلى إعتبار الصحراء مشكلة مستقلة وبالتالي أصدرت الحكومة المؤقتة بيانا في 15 سبتمبر 1961 حملت فيه فرنسا فشل المفاوضات.[3]

وفي سبتمبر 1962 صرح ديغول عما يسمى بمشكلة الصحراء والتي هي أصلا جزائرية " وكيف تدعي بأنك تتخلى عن شيء وأنت لا تملكه !!! " وإعلانه بأن فرنسا تخلت عن " مشكلة الصحراء " للجزائر وتعترف بها كأرض جزائرية.[4]

---

[1] نفسه، ص171.

[2] رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، 2011 – 2012، ص 124.

[3] سلسلة الملتقيات: فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة الجزائر، 2010، ص 68.

[4] عبد المجيد عمراني: جان بول سارتل والثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 136.

المبحث الثالث : تأثير أزمة بنزرت على المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

إن أزمة بنزرت تعددت أثارها مسألة خروج وجلاء القوات الفرنسية من الأراضي التونسية لتكون لها تداعياتها على القضية الجزائرية التي كانت تمر بمرحلة المفاوضات وتجلى تضامن الشعبين الجزائري والتونسي في العديد من المرات بحكم إشتراكهما في الشريط الحدودي وخاصة أن عدوهما واحد[1] فلقد وضع بورقيبة المسألة الجزائرية في كفة بنزرت ومطارات الجنوب في كفة أخرى وهذا يعني أن بورقيبة متعلق أيما تعلق بوضع حد للحرب فيها : " فخامة الرئيس بعد أن تحدث في ندوته الصحفية الهامة عن الجاسوسية وحوادث الإعتداء على التراب التونسي يلقي قنبلة سياسية جديدة من الغيار الثقيل تونس تمنح فرنسا حق المرابطة في بنزرت مقابل منح الجزائر إستقلالها[2] بالإضافة إلى بذل مساعي كبرى لحث طرفي النزاع على الدخول في المفاوضات وفي ظل تأزم العلاقات التونسية الفرنسية وعدم إستجابة هذه الأخيرة لمطالب الطرف التونسي إنتقد بورقيبة سياسة ديغول في الجزائر وطالب بتنفيذ تصريح 16 سبتمبر 1959."[3]

كما رحب الرئيس التونسي بالعروض التي تضمنها خطاب ديغول يوم 14 جوان 1960 مؤكدا أنها خلت من الشروط التي تمس بالكرامة عرض 16 سبتمبر 1959 الذي رفضه بسبب تلك الشروط[4] وقد كان الجنرال ديغول عازما على تخليص فرنسا من ورطة الحرب في الجزائر وكان بورقيبة حلقة أساسية في المنطقة وكشف بورقيبة بدوره أن ديغول أعلمه أنه سيخبر

[1] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 147.

[2] غول حمزة: البعد المتوسطي في سياسة تونس الخارجية، شهادة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، 2011 – 2012، ص 81.

[3] خطاب ديغول في 16 سبتمبر : يعتبر عودة جدية للتفاوض وإعترافا منه بحق الشعب الجزائري في تقريره مصيره وفي الحقيقة كان هذا المشروع يعبر عن توجه جديد في السياسة الديغولية إعتمد على مخطط دون الجنوب ولهذا تم رفضه من قبل الجزائريين إعتبارا أنه يمس بكرامتهم . ينظر: محمد الصليبي: المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1999، ص 84.

[4] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1962 – 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 477.

الشعب الجزائري بعد أن كان يعبر عن تمنياته للعودة إلى الحكم حتى يحقق تسوية للقضية الجزائرية[1] إذ أظهر بورقيبة مساندته لوجهة نظر الطرف الجزائري في إجراء مفاوضات عادلة ودون شرط معتبرا أن الكل العادل يجب أن يخدم مصلحة الطرفين وأن مفاوضات مولان كانت ترمي إلى إستسلام القيادة الجزائرية لا لتحقيق السلم العادل وأنه لا حل إلا بالخروج من العهد الإستعماري وتمكين الشعوب المغلوبة على أمرها من سيادتها.[2]

كما أكد بورقيبة أن التونسيين لا يقبلون بأن يقع القتال بدون ضمانات وأشاد ببقاء الحكومة الجزائرية المؤقتة باب المفاوضات وهكذا حصل التوافق التونسي الجزائري على التنديد بصيغة مفاوضات مولان وإعتبار قضية الجزائر وتصفية الإستعمار تحل إما في إطار المفاوضات المباشرة أو في إطار الأمم المتحدة بما يكفل حق الشعب الجزائري في الإستقلال وتجلى هذا في المباحثات التي جرت بين بورقيبة وقادة الحكومة المؤقتة الجزائرية خاصة ما تعلق منها برفع القضية إلى الأمم المتحدة فقد حصل تنسيق مثمر لمدعم القضية الجزائرية في دورة الأمم المتحدة الخامسة عشرة والتي ترأسها المنجي سليم وبذلت تونس جهودا معتبرة لحشد المؤازرة الإفريقية لصالح القضية الجزائرية وهكذا سادت أجواء التضامن تنسيقا وتفاهما بين الطرفين الجزائري التونسي ولم تتحرج العلاقات الجزائرية التونسية إلا بعودة علاقات هذه الأخيرة مع فرنسا بداية عام 1961.[3]

في 08 جانفي 1961 أجرى الجنرال ديغول إستفتاء حول القضية الجزائرية وقد عبرت أغلبية الشعب الفرنسي عن منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم في شهر فيفري أعلن الجنرال ديغول حق نيته في لقاء الحبيب بورقيبة لدراسة أوضاع شمال إفريقيا وبالأخص الوضع في الجزائر وتم اللقاء بين الباهي الأدغم كاتب الإشتراك والإستقلال وأنه حريص على تصفية الإستعمار نهائيا وأنه يعتبره عهدا وإنقضى وإلتمس بورقيبة أن تقوم فرنسا بتسليم الزعماء

[1] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 – 1962، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 143.
[2] المجاهد: المصدر السابق، العدد 72، ص 02 ص 06.
[3] عبد الله مقلاتي: دور العرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، ص 483.

التارخيين الحملة للملك محمد الخامس الذي إستضافهم قبل إختطاف طائرتهم شهر أكتوبر 1956 فقبل ديغول بذلك مع الترخيص لهم بالإتصال بالحكومة المؤقتة التي أكدت أن إطلاق سراح بن بلك ورفاقه لا يشكل شرطا مسبقا للتفاوض.[1]

وإستجابة لتصريح ديغول في 14 جوان 1960 أرسلت الحكومة الجزائرية المؤقتة يوم 25 جوان 1960 ضد وبين عنها وهما أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي إلى مدينة مولان بفرنسا.[2]

كما أعلن الحزب الدستوري الحر بيان له جاء فيه أن جواب الحكومة المؤقتة بالشروع في المفاوضات بعد خطوة جريئة نحو تحقيق السلم وتمكين الشعب الجزائري من ممارسة سيادته ثم إن مجلس الأمة إجتمع وناقش أعضاءه تطورات القضية وأصدروا لائحة جاء فيها : " إن مجلس الأمة في هذا الطور الدقيق من الكفاح التحرري للشعب الجزائري مساندته".[3]

في 30 مارس 1961 نشر بلاغ رسمي في كل من باريس وتونس يعلن عن الشروع في المحادثات الجزائرية الفرنسية وفي هذه الفترة بدأت تظهر على الصعيد السياسي مساعي ديغول الرامية إلى إيجاد جو ملائم للمفاوضات بين الحكومتين من أجل إقامة علاقات متميزة بين الجزائر وفرنسا في المستقبل ومن جهتها قابلت الحكومة المؤقتة الجزائرية هذه المبادرات بحذر شديد وتيقظ لإدراكها مدى خطورة مراوغات الجنرال ديغول وتقلبات مواقفه.[4]

ففي تاريخ 19 جويلية 1961 طلب الرئيس بورقيبة من السلطات الفرنسية إجلاء قاعدة بنزرت العسكرية فأبت وحاولت إسترجاعها تبعيته المواطنين لإقتحامها غير أنها تحولت إلى معركة حامية وفي 20 جويلية أصدرت الحكومة المؤقتة بلاغا تعلن فيه عن إستعدادها لوضع

---

[1] الحبيب بورقيبة: في سبيل السلم بالجزائر، د ن، د م، 1959، ص 57.

[2] لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة والثورة، منشورات التجمع الوطني الجزائري البومديني، قسنطينة، د ت، ص 33.

[3] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962، المرجع السابق، ص 477.

[4] سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص 124.

كل ما تحتاج إليه تونس الشقيقة من إعانات في الرجال والعتاد لمجابهة العدوان الفرنسي في بنزرت كما أعلنت الدولة العربية تقديم مساعدتها المخالفة لتونس.[1]

وفي 25 جويلية 1961 بدأت المفاوضات الجزائرية الفرنسية في مولان بضواحي العاصمة باريس وذلك من أجل تنوير الرأي العام العالمي إزالة كل إلتباس وذلك قصد التفاوض.[2]

لكنها فشلت منذ البداية بسبب الوفد الفرنسي شرط وقف إطلاق النار للإستمرار في المفاوضات ولأن ذلك معناه الإستسلام وإستمرت الثورة في عمليها العسكرية.[3]

وكانت المفاوضات جارية ونظرا لظهور أحداث بنزرت على الساحة ثم توقيفها نظرا لموقف الجزائرية المساند إلى تونس وفعلا قدمت الجزائر كل إمكانياتها إلى شقيقتها تونس ولقد خلفت هذه المعركة 1000 شهيد وما يزيد عن 400 ما بين جريح وأسير.[4]

وفي مستهل سبتمبر عقد الجنرال ديغول ندوة صحفية قال فيها : " إن سياستنا لن تكون إلا تلك التي تضمن مصالحنا وتأخذ الواقع بعين الإعتبار أما مصالحنا فتتمثل في حرية إستغلال البترول والغاز الذين إكتشفناهما في أن تكون لنا مطارات وحقوق التنقل وأما الواقع فإنه لا يوجد جزائري واحد لا يفكر في كون الصحراء جزءا لا يتجزأ من الجزائر ... معنى ذلك أن مسألة السيادة على الصحراء أمر مفروغ منه ".[5]

[1] إدريس خيضر: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 – 1962، ج2، دار العرب، وهران، 2006، ص 377.

[2] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 758.

[3] عبد الله شريط: المرجع السابق، ص 34.

[4] إدريس خيضر: المرجع السابق، ص 378.

[5] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 227.

إن فشل مفاوضات مولان لم يترك خيبة لدى الجزائريين فقط وإنما أثار حتى القادة السياسيين لشمال إفريقيا الذين أظهروا تحمسا كبيرا لتسهل تلك المحادثات ومنهم بورقيبة الذين أظهر حقدا على ديغول الدولة للرئاسة وفرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تاريخ فيفري من نفس السنة وذلك من أجل الموقف الجزائري حول اللقاء المرتقب بين الحبيب بورقيبة والجنرال ديغول فأخبره فرحات عباس بأن جبهة التحرير الوطني ليست بحاجة إلى وسيط بعد أربعة أيام من هذا اللقاء أي يوم 20 فيفري إلتقى الوفد الجزائري الممثل بأحمد بومنجل والوفد الفرنسي الممثل بجورج بومبيدو في مدينة لوران السويسرية ولم يتوصل اللقاء بينهما لأية نتيجة وذلك بسبب مشكل الصحراء[1] فقد صرح المندوب الفرنسي عن نية بلاده في الإحتفاظ بالصحراء الجزائرية قائلا : " تعتبر فرنسا الصحراء كبحيرة داخلية يقيم العديد من الجيران على ضفافها ... الصحراء أرض فرنسية والصحراويون اليوم مواطنون فرنسيون " فرد ممثل الجزائر بقوله : " الصحراء جزائرية وسكانها ليسوا مواطنين فرنسيين ومع ذلك حاول الحبيب بروقيبة أن يجعل من نفسه وسيطا بين الجزائر وفرنسا وأعلن يوم 23 فيفري بأن تونس تستطيع تحقيق التقارب بين المتحاربين قائلا : " إن تونس اليوم هي وحدها القادرة على تحقيق التقارب بين المتحاربين وإني أتمنى أن يؤدي فيما بعد لقائي مع الجنرال ديغول إلى لقاء بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لإجراء مفاوضات صريحة صادقة.[2]

إلتقى الحبيب بورقيبة بالجنرال ديغول في قصر رامبويي يوم 27 فيفري وطرح الجنرال ديغول على بورقيبة عدة قضايا إقتصادية وثقافية وسياسية التي تخص البلدين.[3]

[1] رضا مالك: الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات 1956 – 1962، ترجمة : فارس غضوب، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003، ص 123.

[2] الطاهر بلخوجة: المصدر السابق ، ص 53.

[3] Mohsen touni : la tunisie de Bourguiba ben Ali P U F, France, 1989, p 48.

وطرح الجنرال ديغول على بورقيبة قضية الجلاء عن ببنزرت والحدود الصحراوية الجنوبية والقضية الجزائرية ولكنهما لم يتوصلا إلى أي نتيجة فقد كان الجنرال ديغول متصلبا في موقفه وكان هدفه الحفاظ على هيبة فرنسا التي كانت تحضر نفسها للدخول في مفاوضات مع الجزائر، ففي نظر الجنرال ديغول أن فرنسا لا تستطيع أن تتخلى عن قاعدة بنزرت إلا بعد حصولها على السلاح النووي وبالتالي تفقد هذه القاعدة أهميتها.[1]

وكل هذا يدعو إلى التساؤل : لقد بدأت المفاوضات في لوسارن يوم 20 فيفري الذي يدعو ديغول للقاء بورقيبة من أجل تدارس المشكلة الجزائرية ؟

هناك تفسير واحد لهذا التساؤل وهو أن لبورقيبة أهداف ومطامح أراد تحقيقها على حساب القضية الجزائرية ولقد فتح ملف المفاوضات الجزائرية الفرنسية مرة أخرى حين إلتقى الوفدان يوم 20 جويلية 1961 حيث تزامنت المفاوضات هذه المرة مع بداية أحداث بنزرت.[2]

وفي 09 أوت 1961 إجتمع مجلس الثورة بطرابلس وأحدث تعديلا طفيفا على الحكومة عين السيد يونس بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس ثم إستأنف بعد ذلك المفاوضات من جديد من الحكومة المؤقتة الجزائرية وفرنسا.[3]

لم تكن الحكومة المؤقتة تنتظر الشيء الكبير من هذا اللقاء لكن خطتها كانت واضحة وهي قطع المفاوضات بسبب مشكل الصحراء إذ فقد إفترق الطرفن بعد معاينة الإخفاق وهكذا وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود وإنقطعت مرة أخرى بسبب تعنت الحكومة الفرنسية

[1] الطاهر بلخوجة: المصدر السابق، ص، ص 57- 58.

[2] رضا مالك: المرجع السابق، ص 197.

[3] محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي المعاصر، ط1، دار العربية للموسوعات، لبنان، 2014، ص 32.

ورفضها الإعتراف بوحدة التراب الجزائري وعدم إستعداد الطرف الجزائري للتفريط في مبدأ الإستقلال الكامل والوحدة الترابية.[1]

حيث إلتقى في مدينة جنيف رضا مالك[2]

الناطق بلسان الوفد الفرنسي وطرح قضية مبدأ تقرير مصير الجزائر وذلك في 20 جويلية، وهكذا إنفتحت أمام الجزائر أفاق إختيار سياسي بعهد الإستقلال، فهل سيستمر ذلك على حساب تونس في مواجهتها لقضية بنزرت خاصة وقد أبدت فرنسا لبعض المرونة والواقعية بخصوص المسألة الجزائرية وتصلب في الوقت ذاته إزاء قاعدة بنزرت.[3]

ولكن في 20 جويلية أصدرت الحكومة الجزائرية بلاغا تعلن فيه إستعدادها لوضع كل ما لديها لمساعدة تونس الشقيقة في العدوان الفرنسي على بنزرت، حيث سجلت الحكومة الجزائرية موقفها الجلي من أزمة بنزرت تضامنها التام مع حكومة وشعبا مع الشعب والدولة التونسية في المطالبة بحقها في إسترجاع سيادتها على كامل التراب التونسي وجلاء القوات الفرنسية عن بنزرت.[4]

وكان بورقيبة قد أثار قضية بنزرت في 27 فيفري 1961 في قمة رامبوي (Rambouillet) التي جمعته بالجنرال ديغول وإندلعت معركة بنزرت في 20 جويلية وأحصى مراسلون أجانب عدد القتلى حوالي 700 من التونسيين، 90% منهم مدبين و1550 جريح وأصدر مجلس الأمن 22 جويلية 1961 أمرا عاجلا بوقف إطلاق النار وتمت الموافقة على

[1] يوسف بن خدة: المرجع السابق ، ص 20.

[2] هو أبرز أعضاء الوفد الجزائري المفاوض في إيفيان : هواري قبايلي : ثمن حرب الثورة الجزائرية وإنعكاساتها على الإقتصاد الإستعماري الفرنسي، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2010، ص 325.

[3] الطاهر بلخوجة: المصدر السابق، ص 74.

[4] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية، ج2، ص 435.

القرار ودخل الطرفان في مفاوضات دامت ما يقارب عامين وفي 15 أكتوبر 1963 أجلت فرنسا آخر جنودها عن بنزرت.[1]

حيث تقابل ديغول وبورقيبة في رامبوي على إنفراد يوم 27 فيفري 1961 ودام اللقاء خمس ساعات وإستعرض بشهادة الرجلين الكثير من القضايا فما الذي دار خلال كل هذه الساعات وهل كان بورقيبة مخلصا في الدفاع عن القضية الجزائرية أم أنه إهتم بمطالبه الإستراتيجية ؟ وإذا تفحصنا شهادة الرئيسين نجدها متناقضة بورقيبة الذي قدم عرضا مشجعا عن مهمته أمام مجلس الأمة[2] في 07 أفريل 1996 ذلك أن المباحثات دارت أساسا حول مشكلة الجزائر وسبل إنجاح عودة المفاوضات وأن الجهد كله إنصب حول هذه القضية أما الجنرال ديغول فقد صرح في 05 سبتمبر 1961 قائلا : " يجب القول أنه خلال محادثات رامبواي طالب رئيس الجمهورية التونسية فيما يخص الصحراء بتصحيح الحدود لصالح تونس وعلى حساب الجزائر.[3]

وفي خضم هذا الجو المكهرب والمتأزم إنطلقت مفاوضات لغران في فرنسا غير بعيد عن الحدود السويسرية وذلك يوم 20 جويلية ولم يكن منتظر منها تحقيق تقدم مثير فيما يتعلق بالقضايا العالقة وعلى رأسها الصحراء حيث تمسك كل طرف بمواقفه من هذه القضية الحساسة فوصلت المفاوضات إلى الطريق المسدود.[4]

وعلى الرغم من أن أصل هذا الصدام هو محاولة بورقيبة الضغط على الفرنسيين لإرغامهم على منحه المنطقة النفطية من الصحراء الجزائرية وهي مطالب تشكل طعنة في

[1] عز الدين معزه: المرجع السابق، ص 497.

[2] المجاهد: المصدر السابق، العدد 90، ص 07.

[3] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية، ج2، ص 443.

[4] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962)، سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ص 444.

ظهر جبهة التحرير الوطني في وقت حساس تميز بتأهبها للدخول في حولة جديدة من المفاوضات لمواجهة شروط فرنسية صعبة على رأسها نسألة فصل الصحراء.[1]

أراد الحبيب بورقيبة أن يضم جزءا من الصحراء جزائر إلى تونس قبل إنتهاء المفاوضات الفرنسية الجزائرية حتى لا تصبح بعدها الحدود الموروثة عن الإستعمار أمرا واقفا ولكن القوات الفرنسية أرغمت التونسيين بإستعمال العنف على الرجوع إلى نقطة العلامة 220 التي إنطلقوا منها إتجاه الصحراء الجزائرية.[2]

ولكن إنعكاسات معركة بنزرت وإغتيال صالح بن يوسف قد لاحقته فقد أعلنت الحكومة التونسية في نهاية 1961 عن إكتشاف مؤامرة إستهدفت رئيس الدولة التونسية شارك فيها سكريون ومدنيون ووصف الحبيب بورقيبة تلك المؤامرة قائلا :[3] "وفي لك القول كثرت الإنتفاضات في البلدان التي ظفرت في بلدانهم فهذا الرجل رجل بسيط يطمع إلى رتبة مشير والآخر يشتهي أن يكون رئيس دولة مكن حدث للأزهر الشرايطي الذي لم يرض بوضعه فقال يوما لبعض معارفه : علام السكوت إلى الآن وأنا لم أبلغ ولو رتبة مشير ... ".[4]

ففي برقية أرسلها رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس للرئيس الحبيب بورقيبة ندد فيها بما قامت به فرنسا إتجاه التونسيين ومما جاء فيها: "أما الإعتداء الفظيع المسلط على الشعب التونسي في بنزرت نؤكد لكم تضامننا الكامل وندد مرة أخرى بهذه الجريمة الإستعمارية الجديدة إننا واثقون من أن الشعب الشقيق سيخرج منتصرا من هذه المحنة الجديدة".[5]

---

[1] شارل ديغول: مذكرات الأمل، 1958 – 1962، تر : سموحي: منشورات عويدات، بيروت، 1971، ص 132.

[2] عز الدين معزه: المرجع السابق، ص 417.

[3] الحبيب بورقيبة: حياتي آرائي جهادي، المصدر السابق، ص 237 ص 238.

[4] الطاهر بلخوجة: المصدر السابق، ص 90.

[5] المجاهد: المصدر السابق، العدد 72، ص 03.

وأصدرت وزارة الأخبار الجزائرية بلاغا يقر: " إن العدوان الموجه ضد الشعب التونسي في بنزرت يعد عدوانا ضد كل الشعوب التي تكافح من أجل تحرير بلادها الكامل من الإستعمار ومخلفاته أن الشعب التونسي من أجل تحرير بنزرت من الإحتلال الأجنبي أن تضامن الشعب الجزائري وحكومته مع الشعب التونسي فيما يتعلق بقضية الجلاء عن بنزرت قد عبرت عنه الثورة الجزائرية باستمرار وقد فكرنا دائما في هذا التضامن على أساس أنه يمكن أي يصل إلى حد المساهمة الملموسة".[1]

إن موقف الحكومة المؤقتة الجزائرية يعبر بوضوح عن مشاعر الشعب الجزائري الذي تعتبر أن المعركة من أجل جلاء فرنسا عن قاعدة بنزرت إمتداد للمعركة التي يقودها الشعب الجزائري من أجل تحرير بلاده كما أكد مقال في جريدة المجاهد عن حتمية وقوف الجزائر إلى جانب تونس على حساب قضيتها ومما جاء فيه :

" فماذا تفعل الجزائر في هذه اللحظة ؟ إنها تعرف أن نجدة شقيقتها نجدة عملية وحقيقية ستوفى مفاوضات السلم بالنسبة للجزائر إذن هل تسعى بتضامنها مع تونس الجريحة لتنقد الجزائر الجريحة هي أيضا ؟ أم أنها تعرف أن التاريخ لن يغفر لها هذا التخلي عن تونس الشقيقة في ساعة حرجة من تاريخها وفي محنة وقد تعرض إستقلالها وكيانها الوطني نفسه للخطر ثم إن مبادئ التضامنية الفعلية التي ظلت تنادي بها الثورة الجزائرية من قبل أن تبدأ هذه المبادئ لا تسمح لنا بأن نتغافل عن تطبيقها عندما تدق سلعة تنفيذها كلا إن الحكومة المؤقتة الجزائرية لم تتردد في إعلان موقفها وتركت لفرنسا مسؤولية توقيف المفاوضات من أجل موقف الجزائر بالنسبة لشقيقتها تونس.[2]

[1] رضا ميموني: المرجع السابق، ص 133.

[2] المجاهد: المصدر السابق، العدد 72، ص 10.

الفصل الثالث

إنعكاسات أزمة بنزرت على العلاقات الإقليمية والدولية

الفصل الثالث : إنعكاسات أزمة بنزرت على العلاقات الإقليمية والدولية

المبحث الأول : موقف الحكومة والمنظمات الجزائرية من أزمة بنزرت.

المبحث الثاني : الواقف الدولية من أزمة بنزرت.

المبحث الأول: موقف الحكومة والمنظمات الجزائرية من أزمة بنزرت.

تلقت أزمة بنزرت دعما كبيرا من الحكومة والمنظمات الجزائرية، كما سجلت الثورة الجزائرية موقفها الجلي من أزمة بنزرت، وبينت موقفها التضامني حكومة وشعبا مع الشعب والدولة التونسية، في المطالبة بحقها في إسترجاع سيادتها على كامل التراب التونسي، وجلاء القوات الفرنسية عن بنزرت.[1]

حيث أرسل رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس[2] برقية إلى الرئيس الحبيب بورقيبة حيث مما جاء فيها:« أمام الإعتداء الفظيع المسلط على الشعب التونسي في بنزرت نؤكد لكم تضامننا الكامل ونندد مرة أخرى بهذه الجريمة الإستعمارية الجديدة، إننا واثقون من أن الشعب التونسي الشقيق سيخرج منتصرا من هذه المحنة الجديدة[3]، الكفاح الذي يقوده الشعب التونسي من أجل تحرير بنزرت من الإحتلال الأجنبي، إن تضامن الشعب الجزائري وحكومته مع الشعب التونسي فيما يتعلق بقضية الجلاء عن بنزرت قد عبرت عنه الثورة الجزائرية على أساس أنه يمكن أن يصل إلى حد المساهمة الملموسة...».[4]

وأمام الإعتداء على بنزرت من قبل الإستعمار الفرنسي لم ينسى الشعب الجزائري الوقوف إلى جانب إخوانه التونسيين في مصائبهم، فبعد يوم واحد من الإعتداء سارع قادة الثورة الجزائرية عن طريق جبهة التحرير الوطني الممثلة للحكومة الجزائرية المؤقتة إلى عرض

---

[1] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق ، ص 13.

[2] فرحات عباس: ولد بالطاهير قرب جيجل سنة 1899، درس المرحلة الإبتدائية بالطاهير وواصل دراسته الثانية في سكيكدة وقسنطينة، إبتدأ نشاطه في خدمة القضية الوطنية منذ تخرجه من كلية الصيدلة، أسس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وتولى رئاستها ثم وسع نشاطه، عمل بجانب جماعة الأمير خالد إلى أن أسس أحباب البيان والحرية، كان أحد محرري وثيقة البيان وحين خروجن من السجن أسس الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، إنضم للثورة بعد إندلاعها وهو أول رئيس للحكومة الجزائرية، توفي سنة 1985. ينظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 362.

[3] المجاهد: 31 جويلية 1961، العدد 101، ص 10.

[4] المجاهد: المصدر السابق، ص 10.

إمكانياتها المادية والبشرية على الحكومة التونسية لمواجهة العدوان الفرنسي، وكانت الحكومة الجزائرية قد أعلنت رسميا عن موقفها البطولي إلى جانب تونس.[1]

وكما أقدم الكولونيل "بومدين" من مقر قيادته "بغار الدماء" بالشمال الغربي طالبا من بورقيبة إفساح المجال لجيش التحرير الوطني الجزائري لنجدة أشقائه التونسيين، إلا أن بورقيبة إرتعد وشعر أن الأرض تهتز تحت قدميه ورفض تلك النجدة بأدب، وعمل على إبقاء الجيش الجزائري في مواقعه بعيدا عن الحدث.[2]

وفي غرة جويلية 1961، جرت محادثات طويلة بين الحكومة التونسية والحكومة الجزائرية بسطت خلالها الحكومة الجزائرية موقفها من مشكل الصحراء، وهو الموقف الذي عبر عنه في مذكرة سلمت إلى الحكومة التونسية، وفي هذه المحادثات أثيرت قضية جلاء القوات الفرنسية عن بنزرت حيث صرح الوفد الجزائري للوفد التونسي أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مستعدة لتقديم مساهمتها بالرجال والعتاد في الكفاح الذي يقوده الشعب التونسي الشقيق من أجل تحرير بنزرت، إن موقف الحكومة المؤقتة للحكومة الجزائرية يعبر بوضوح عن مشاعر الشعب الجزائري الذي يعتبر أن المعركة من أجل جلاء فرنسا عن قاعدة بنزرت إمتدادا للمعركة التي يقودها الشعب الجزائري من أجل تحرير كامل ترابه الوطني، كما أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تستنكر العدوان الفرنسي على الشعب التونسي وتعبر من جديد عن مساندتها للكفاح من أجل إسترجاع بنزرت[3].

ويتبين من خلال وزارة الأخبار الجزائرية أن الحكومة المؤقتة قد تفطنت لما يمكن أن يضمر في ثنايا أزمة بنزرت خاصة بعد سلسلة اللقاءات التي جمعت بين الرئيس بورقيبة والرئيس الفرنسي ديغول، والتي منها لقاء رامبوي في 27 فيفري 1961م، الذي دام خمس ساعات، مما أدى لشكوك الحكومة الجزائرية من طرح مشكلة الصحراء بين الطرفين لإيجاد حل

[1] مريم الصغير: مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 145.

[2] سعيد الصافي: بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص 241.

[3] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 14.

بعيدا عن مطلب الوحدة الترابية الذي تتمسك به قيادة الثورة الجزائرية،[1] وقد أفضى امحمد يزيد[2] وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة بعد ظهر يوم السبت 22 جويلية بالتصريح التالي:

«إن العدوان الذي يجري الآن بجهة بنزرت غير موجه إلى تونس وحدها بل إلى المغرب العربي كله، وهذه العملية تعد إمتدادا للحرب التي يواصلها الإستعماريون بالجزائر منذ غرة نوفمبر 1954م، إن الشعب الجزائري والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يقفان إلى جانب الشعب التونسي وحكومته في مقاومتهما للعدوان الفرنسي وكفاحهما من أجل الجلاء عن بنزرت، إننا مستعدون للمساهمة في هذه المعركة بالرجال والعتاد الحربي ونحن على إتصال بالحكومة التونسية لتحديد الوسائل التي نستطيع أن نؤازر بها إخواننا التونسيين وللحكومة التونسية طبعا أن تقرر الصفة التي نعينها بها في المعركة الطاحنة التي تخوضها ضد العدوان الفرنسي في جهة بنزرت.».[3]

وواصل قوله بالدعوة لتوحيد الصف المغاربي لمواجهة مناورات فرنسا ولعبها على وتر التفرد بكل بلد على حدى بأن « المهم في هذه السويعات الحاسمة بالنسبة لتونس وللمغرب العربي هو تحقيق جبهة موحدة ضد العدوان العسكري والمناورات الإستعمارية الرامية إلى بث الشقاق بيننا، وإن وحدتنا ينبغي أن تتجسم بعمل مشترك ومنسق وستجبر هذه الوحدة المعززة بطاقة شعبينا الجبارة العدو على التراجع، إن التناقض بين التصريحات الصادرة بباريس عن تصفية الاستعمار والعدوان الوحشي على بنزرت يبدو واضحا للرأي العام العالمي والفرنسي بصورة خاصة، ونحن نتمنى أن تساهم ردود الفعل الدولي على العدوان الفرنسي في إجبار

---

[1] نفسه، ص 15.

[2] محمد يزيد : ولد بالبليدة سنة 1923، كان عضو في حزب الشعب عندما ذهب إلى فرنسا عام 1945، مسؤول عن الفرع الجامعي في باريس حتى عام 1947، كان كاتبا عاما لجمعية طلبة شمال إفريقيا 1946- 1947، وفي عام 1948 صار عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب، إنتقل في مارس 1948 وحكمت عليه محكمة الجزائر العاصمة في جوان بسنتين سجنا وعشر سنوات نفيا، من 1950 إلى 1963 كان ممثلا لقيادة حركة الإنتصار تحت إسم زبير في فرنسا، وقع إبعاده من منصبه بطلب من مصالي الحاج الذي أخذ عليه موقفه التوفيقي من الحزب الشيوعي والسلبي من اليسار المتطرف التروتسكي، توفي في نوفمبر 2003. ينظر: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلولي: مرقم للنشر، الجزائر، 1994، ص 183.

[3] المجاهد: المصدر السابق، ص 10.

القوات الفرنسية على الجلاء عن بنزرت، كما نتمنى أن يضطر التضامن الشمال الإفريقي الذي هو بصدد الظهور للعيان بخصوص بنزرت الإستعماريين للتروي، ويضع حدا لمحاولاتهم الفاشلة لبث الشقاق بين شعبينا، إننا متأكدون من أننا سنحرز إنتصار مشترك على الإستعمار الذي يحتضر[1]، كما يدل على ذلك عدوانه الجنوني على تونس، إن الدم المغربي الذي يسيل في بنزرت كما يسيل في الجزائر يمثل أساسا مقدسا لتشييد صرح المغرب العربي في كنف تشارك سياسي وإقتصادي أخوي.».[2]

إن هذه التصريحات توحي بالمبادئ التي كانت تضبط السياسة الخارجية للثورة الجزائرية والتي تضمنها بيان أول نوفمبر 1954م ضمن الأهداف الخارجية للثورة وأرضية مؤتمر الصومام.[3]

زيادة عن موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فقد سجلت بدورها المنظمات الجزائرية الخاصة بالعمال والطلبة والشباب والنساء الجزائريات، موقفها التضامني مع تونس في موقفها المطالب بتحرير بنزرت، وذلك من خلال البلاغ الذي صدر عنها وتضمن « يشير الإعتداء المنسق الذي يقوم به الإستعمار ضد تونس إستنكاره كافة الشعوب الحبة للحرية، إن هذا الإعتداء يعبر بشكل فظيع على أن فرنسا بالرغم من الظواهر لم تعدل عن أفكارها ومبادئها الإستعمارية، وأنها لا تتردد عن دروس الحرية وسيادة الشعوب من أجل المحافظة على إستعمارها، إن تصميم الشعب التونسي الشقيق الذي يكافح لبسط سيادته على بنزرت المحتلة من طرف القوات الاجنبية، أجابت عنه فرنسا بواسطة القوة وذلك بقنبلة وتقتيل السكان المدنيين، إن المنظمات الوطنية التي تكافح منذ سبع سنوات لتحرير الجزائر تؤكد للشعب والحكومة التونسية تضامنها الأخوي ومساندتها الحازمة للكفاح الذي يقودانه لإجلاء القوات الفرنسية المعتدية من قاعدة بنزرت، كما تعلن المنظمات الجزائرية عن عزمها في المساهمة في هذا

[1] المجاهد: المصدر السابق، ص10.

[2] نفسه.

[3] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 15.

الكفاح الذي هو كفاحنا ولا تهمل أي فرصة أو تقهقر أمام أية تضحية من أجل التحرير الكامل لشعوب إفريقيا الشمالية.»[1].

ومن هنا نستنتج الموقف التضامني والإيغاثي الذي لعبته الثورة والمنظمات الجزائرية، ووقوفها إلى جانب تونس الشقيقة في محنتها وأزمتها مع الإستعمار الفرنسي، وعرضت خدماتها على تونس لمساعدتها عسكريا بما تستطيع، كما سجلت بدورها الإحساس بالحزن والأسى الذي لامس الشعب التونسي وعدم الرضا على تفكك وحدة المغرب العربي.

[1] المجاهد، المصدر السابق، ص 10.

المبحث الثاني : المواقف الدولية من أزمة بنزرت.

كشفت قضية بنزرت عما يرمي إليه الإستعمار الفرنسي عندما يطالب بالإحتفاظ بقاعدة المرسى الكبير تحت السيادة الفرنسية بجانب القواعد العسكرية الأخرى فهو يريد أن يترك في كل بلد بنزرت تمكنه من الغدر بالشعوب الصغيرة في أي وقت يريد.

إن شعوب المغرب العربي لم تفتها هذه الحقيقة فقد نادت في مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958م بوجوب التخلص من مخلفات الإستعمار الفرنسي وفي مقدمتها القواعد العسكرية وقد تبين أن الإعتراف بالإستقلال كما تبين أن الكفاح للتخلص من مخلفات الإستعمار لا يقل أهمية ولا صعوبة عن الكفاح في سبيل الإستقلال نفسه.[1]

وكرد فعل على السياسة الفرنسية قامت التظاهرات الشعبية في سائر المدن التونسية إستنكارا للسياسة الفرنسية وأعلن الحبيب بورقيبة أمام مجلس الأمة التونسي عن محاصرة الجيش التونسي لقاعدة بنزرت، مؤكدا أن تونس لن تتنازل عن شبر واحد من أراضيها، وأعلن عزم الحكومة التونسية على شن المعركة الأخيرة من أجل الجلاء.[2]

وأمام هذا قررت الحكومة التونسية في 20 تموز عن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا ورفع شكوى إلى مجلس الأمن.

وكان من المفروض إذ أردنا خوض المعركة ضد مخلفات الإستعمار أن نحرص على تنسيق سياسة الأقطار المغربية وتضامنها ولعل عدم التنسيق في سياسة بلاد المغرب العربي قد شجع الإستعمار الفرنسي على الإعتداء على بنزرت، وقد يشجعه على الذهاب على أبعد من ذلك إذ لم يستخلص المسؤولون في الأقطار الثلاث الدرس من هذه التجارب القاسية، إن القضايا التي مازالت معلقة بيننا وبين فرنسا سواء منها حل القضية الجزائرية أو تصفية مخلفات

[1] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 20.

[2] محمد بوذينة: أحداث العالم في القرن العشرين 1960- 1969، تونس،2001، ص 37.

الإستعمار في تونس والمغرب، لا يمكن أن تجد حلولها الطبيعية المتفهمة مع رغائب شعوبنا إلا إذا خضنا معاركنا ضد الإستعمار بخطط منسقة ووجهة نظر واحدة.[1]

وكانت أولى الدول التي أذاعت بيانا هي الجمهورية العربية جاء فيه «إن حكومة الجمهورية العربية[2] المتحدة تعلن غضبها وإستنكارها للعمليات الوحشية التي قامت بها سلطات الإستعمار الفرنسي ضد الشعب التونسي الحر في قلب بلده وعلى أرض وطنه، وفي الوقت نفسه فإن الجمهورية العربية المتحدة حكومة وشعبا تعلن تأييدها الذي لا حد له للشعب التونسي الباسل في نضاله البطولي...».[3]

كما عقدت جامعة الدول العربية إجتماعا في العشرين من تموز، وقدم مستشار الجمهورية العربية المتحدة محمود رياض مقترحا يتضمن التأييد التام لتونس في معركتها ضد الإستعمار الفرنسي ومساندته كفاحها فوافق المجلس بالإجماع فكان ذلك دعما لموقف تونس والضغط على فرنسا في المجال الديبلوماسي.

وهكذا شهدت العلاقات التباينية بين الدول شيئا من التحسن بفضل مساندة الجمهورية العربية المتحدة لتونس في حربها ضد فرنسا في معركة بنزرت.[4]

كما جاء في جريدة المجاهد "إننا لا نستطيع أن نغلط أنفسنا مرة أخرى ونعتقد أنه في إستطاعة أي قطر أن يحل قضاياه بصفة مجزاة رأسا لرأس مع الحكومة الفرنسية بالفعل فإنه في إستطاعة كل قطر أن يحل بعض المسائل الثانوية الشكلية في نطاق سياسة ضيقة، ولكن

---

[1] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 21.

[2] جامعة الدول العربية: تأسست في الثاني والعشرين آذار عام 1945 بعد عقد مؤتمر الإسكندرية ولإصدار اللجنة الفرعية ما عرف ببروتوكوا الإسكندرية في السابع من تشرين الأول عام 1944 وسبقه مؤتمر تحضيري عقدته اللجنة التحضيرية في 25 من أيلول عا 1944 وضمت الدول السبع التي وقعت على ميثاقها وهي العراق وسورية والأردن والمملكة العربية السعودية ولبنان ومصر واليمن وتقرر عند التأسيس أن تكون القاهرة مقر الجامعة. ينظر: صالح جعيول: المرجع السابق، ص 243.

[3] حسين بن عيسى: بورقيبة والهوية صراع مشاريع، تونس، 2015، ص 230.

[4] حسين بن عيسى: المرجع السابق، ص 230.

الطريق لتحرير شعوبنا تحريرا صحيحا لا يمكن أن ينفتح أمامها إلا إذا واجهنا الإستعمار بجبهة موحدة".[1]

إن الظروف التي يمر بها المغرب العربي تملي علينا أن نعيد النظر في السياسة التي سلكناها خلال السنوات الأخيرة لحل مشاكلنا وتملي علينا أن نضع خطة موحدة للسير إلى الأمام في طريق التحرر والبناء وليس المهم أن نتوسع في وضع الخطط والمشاريع للمستقبل البعيد ولكن المهم أن نواجه المناورات الإستعمارية بسياسة منسقة واقعية تمتن التضامن بين أقطار المغرب العربي وتوفر لقضايانا المساندة الواسعة من جميع الشعوب وتحفظ خطوط التعاون مع الجميع.[2]

لقد أظهرت معركة بنزرت العديد من الحقائق التي كانت متوارية عن الأنظار سواء على المستوى الدولي أو القاري أو الإقليم، فهذه الأزمة التي عاشتها تونس بينت أنصار الشعوب الطامحة في التحرر والإستقلال وكشفت المتسببين بذلك وهم في الحقيقة ضد ذلك وعلى النقيض تماما، فهم من أنصار الإستعمار والمتعاونين معه والداعمين له، فلقد ساند تونس في محنتها العديد من الدول العربية والإفريقية والآسيوية ودول المعسكر الشرقي وفي الجانب الآخر وقف إلى جانب فرنسا دول المعسكر الغربي المتحالف معها.[3]

وكانت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أول من بادر بوضع كل إمكانياتها تحت طلب حكومة تونس الشقيقة لخوض المعركة في بنزرت ضد العدوان الإستعماري الغاشم وهذا في الوقت الذي كان الإستعمار يريد أن يضرب بعضنا ببعض وأن يجد منفذا يتسرب منه إلى صفوفنا لينفذ مناوراته الدنيئة على حساب مصالحنا الحقيقية وكرامتنا ووحدتنا المقدسة التي يجب أن توضع فوق كل إعتبار وليس موقف الحكومة الجزائرية موقفا عابر بل هو الموقف الثابت للثورة الجزائرية منذ إندلاعها، موقف لم يتغير أبدا لأنه يعتمد على التحليل السليم لواقع

[1] المجاهد،: المصدر السابق، العدد 101، ص 05.

[2] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 21.

[3] المجاهد: المصدر السابق، ص05.

المغرب العربي وينبع من عقيدة ثورية لا تحرفها التيارات في طرق ملتوية ولا تزعزعها الأحداث مهما كانت شدتها[1]، لقد كان الجدل يدور كثيرا حول فائدة توحيد الكفاح المسلح بل حول جدوى الكفاح المسلح نفسه وهذا ما أثبتته معركة بنزرت بشكل قاطع، أن الكفاح المسلح الموحد على صعيد المغرب العربي كان وما يزال أقصر وأسلم طريق للتحرر الكامل الشامل وإن مشقات الطريق الثوري تعني إنتهاء المشقات عند نهاية الطريق لأن الأهداف تتحقق كاملة بينما لا يؤدي الإقتصاد في الدماء في فترة معينة إلا إلى أنهار من الدماء تسيل في فترات قد تكون متقطعة أو متلاحقة ولكن عواقبها وخيمة في كل مرة لأنه لا يمكن المحافظة على المد الثوري الذي هو رصيد كفاحنا متواصلا صاعدا بعد قطعة مرة تلو الأخرى.[2]

إن الإستعمار الغربي وقف كله من قضية بنزرت مثل موقفه من قضية الجزائر موقف التأييد والتضامن العملي مع الإستعمار الفرنسي في عدوانه الإجرامي وهذا الأمر طبيعي لا يستغرب من كتلة قامت على أساس الدفاع عن مصالحها الإستعمارية المنبثقة في أنحاء كثيرة من إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.[3]

أما الدول الإفريقية والآسيوية والأمريكية المستقلة إستقلالا حقيقيا مثل غينيا وغانا ومالي وكوبا وأندونيسيا... فقد أعلنت تأييدها اليوم بتونس كما أعلنت تأييدها بالأمس للجزائر والكونغو وليس من قبل المصادفة أن نجد الدول التي إعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبحكومة جيزنغا خليفة في الكونغو هي نفسها التي وقفت بكل قواتها إلى جانب تونس في معركة بنزرت، إن هذه الدول تؤسد الحرية في كل مكان لأنها تحررت تحررا حقيقيا من كل أشكال الإستعمار القديم والجديد ولم تساوم على حريتها فلم تقتل المساومة على حرية الغير، لقد جاءت قضية بنزرت قبل إنعقاد مؤتمر دول عدم الإنحياز لتلقي أضواء كاشفة على حقيقة المعسكر الغربي والدول السائرة في فلكه ولتثبت مرة أخرى للعالم أجمع أن ما يسمى بالدول

[1] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 22.

[2] المجاهد: المصدر السابق، العدد 101، ص 5.

[3] محمد السعيد عقيب: المرجع السابق، ص 23.

غير المنحازة أو الدول باندونغ هو الذي يجب أن يطلق عليها حقا وصدقا إسم العالم الحر، إن العالم الحر عالم باندونغ عالم الشعوب التي تؤمن بالحرية، لها ولكل الناس وتضحي في سبيل حريتها بكل ما تملك من جهود أما ينبغي أن تنتقل كلمة العالم الحر الآن من الجزء الشمالي الذي دنسها بجرائمه الإستعمارية على الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية وهذا الجزء الذي يشمل شعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية والذي يكافح بكل ما يملك في سبيل أن تصبح الحرية ملكا له ولكل البشر والذي يجب أن يشار إليه هو فقط عندما يتلفظ أي إنسان بكلمة العالم الحر.[1]

[1] المجاهد: المصدر السابق، العدد 101، ص 5.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لأحداث بنزرت 19-22 جويلية 1961م وأزمة الخلاف الصحراوي، خلصنا إلى حملة من الإستنتاجات أهمها:

أولا: إن الأهمية الإستراتيجية للمنطقة جعلت فرنسا تفكر مليا في إمتلاكها وإستغلالها في إطار إستثمارها لمستعمراتها، ولقد ظهرت الأطماع الفرنسية عند زيارة حول فيري لبنزرت في 23 أفريل 1887م، حيث ألقى خطابا حاسما شرح فيه أسباب تواجد فرنسا في تونس ... عن ميناء بنزرت فنهاية زمن الكفاح كانت في نظر الحبيب بورقيبة بداية لأزمة طويلة بالرغم من وصوله إلى قمة مجده السياسي حيث إعتلى هرم السلطة، رئيس الجمهورية والحكومة والحزب الحاكم، وقد كان عليه أن يواجه معرك الجلاء العسكري عن تونس لتكريس السيادة التونسية، وقد إمتدت هذه العملية حتى أكتوبر 1963م بإخلاء قاعدة بنزرت.

ثانيا: بعد أن تعذر على الحبيب بورقيبة التفاوض مع ديغول أعلن المعركة ضد السلطات الفرنسية وإتخد من حادثة تونس المطار في ثكنة سيدي أحمد ذريعة ليعلن عن بدأ المواجهة العسكرية وهذا ما يتعارض مع أسلوبه التفاوضي السلمي، لكن تزامن الأحداث مع إنطلاق المفاوضات الجزائرية الفرنسية يدعوا إلى الشك في تصرفات بورقيبة حيث أن هذا الأخير إستغل هذه المرحلة الخطيرة ليبين نواياه الحقيقية ألا وهي الحصول على بعض الأجزاء الصحراوية الجزائرية الغنية بالنفط لتوفير مورد إقتصادي لبلاده خاصة أنه ساند فكرة أفرقة الصحراء الجزائرية وصرح بورقيبة عن مطلبه هذا عند لقائه بالجنرال ديغول في قمة رامبواي 27 فيفري 1961م، بل وأوضح إستعداده للتخلي عن قاعدة بنزرت مقابل مطالبه الصحراوية إلا أن ديغول وعده بالجلاء قريبا عن بنزرت، لكنه رفض مطلبه الثاني لتنتهي بذلك أطماع بورقيبة في الصحراء الجزائرية.

ثالثا: كان خضوع الجانب الفرنسي لمفاوضات تحت وطأة تطورات متعلقة بفرنسا بحد ذاتها وأخرى خاصة بجبهة التحرير حيث لعب بورقيبة دورا بارزا خلال مراحل المفاوضات وكانت حوادث بنزرت آخر ورقة لعبها بورقيبة وإستغلها لصالحه، فقد كانت أزمة بنزرت محطة مهمة في مسار تطورات الثورة الجزائرية حيث جعلت فرنسا من بنزرت قاعدة إستراتيجية سعت للحفظ عليها لإستغلالها في حربها على الجزائر لسد أي منفذ في وجه الثوار الجزائريين.

رابعا: أظهرت معركة بنزرت العديد من الحقائق التي كانت متوارية عن الأنظار سوى على المستوى الدولي أو القاري والإقليمي بهذه الأزمة التي عاشتها تونس بينت أنصار الشعوب الطامحة في التحرر والإستقلال وكسفت المتشبتين بذلك وهم في الحقيقة ضد ذلك وعلى النقيض تماما، فهم من أنصار الإستعمار والمتعاونين معه والداعمين له، فلقد ساند تونس في محنتها العديد من الدول العربية والإفريقية والآسيوية ودول المعسكر الشرقي وفي الجانب الآخر وقف إلى جانب فرنسا دول المعسكر الغربي المتحالفة معها.

قائمة الملاحق

1961.07.31

6

بنزرت : البركان الذي فجر المتناقضات

الاستعمار الفالي يحتمل في طياته بذور موته بما يتسبب عليه من متناقضات ، لكن السعوب الصامدة ، هي التي تفجر ، في زحفها المقدس، تلك المتناقضات ، وتفجر الاستعمار فإن يكشف القناع عن وجهه الحقيقي

وقضية بنزرت ، مثل كل صراع بين السعوب والاستعمار ، كشفت القناع ، لكن يزال غائلا ، عن الوجه الحقيقي للاستعمار ، الاستعمار في شكله الفرنسي القديم او في شكله الغربي العالمي الواسع

وقال الفاري، البيان :

فرق المتطوعين تتوالى على بنزرت : توحيد النضال شرط اساسي للانتصار النهائي

تفجير متناقضات السياسة الديغولية

اذا بحثنا الاستعمار الفرنسي ، في عهد دي غول نجده يقوم على اركان معينة يمكن تلخيصها فيما يلي :

1 ـ بث التفرقة بين الاشقاء والعمل على تجزئة النضال ضد الاستعمار

ولا ننسى بهذا الصدد ان الجنرال دي غول عاد الى ممارسة الحكم في فرنسا اثر ندوة اكرا الافريقية ومؤتمر طنجة الذي وضع اسسا ، محتملة ، لوحدة المغرب العربي ، وكانت طبيعة الحكم في فرنسا آنذاك ، تحمل اقطار المغرب العربي ـ الرابطة مع فرنسا ـ على التخوف من لوايا دي غول والحذر منه والتفكير في تجسيم فكرة الوحدة التي ما فتئت اساسا ـ ، نظريا ، فقط ـ لسياسة حكوماته المستقلة ، وكان من الطبيعي ان تتجسم هذه الوحدة حول الجزائر المجاهدة ، وان يظهر اكثر من اي وقت مضى ، ان وحدة المصير تستلزم توحيد النضال ضد الاستعمار في كل الواجهات .

وقد ادرك دي غول ما في هذا الوضع من خطير متفجر يقضي ، ان هو تطور لتطوره الطبيعي ، على وضع الاستعمار الفرنسي وبدكه من الاساس لا في المغرب العربي فقط بل في كامل القارة الافريقية

وفعلا فقد كانت كل المظاهر آنذاك تدل على ان حكومتي تونس والمغرب تسيران جديا نحو توحيد النضال : فقد احتضنت الجماهير في المغرب وتونس ضد القواعد العسكرية الاجنبية ، واقامت السفير في وجه القواعد الفرنسية ، وضربت عليها الحصار وتعددت الاتصالات بين تونس والمغرب لتنسيق الكفاح ، وتوحيد الصف لمواجهة الاستعمار الفرنسي الذي لم يكن يتردد في ان يعلن على لسان دي غول ان الجزائر تشتمل على عشرة ملايين من الفرنسيين، وكان واضحا ان الرجل والجهاز الذي يساند بفرنسة الجزائر بعد كفاح مسلح بلغ من العمر ـ آنذاك ـ اربع سنوات كان واضحا ان مثل هذا الرجل ومثل هذا الجهاز الذي حمله الى الحكم لا يمكن الا ان يسلك سياسة استعمارية تجاه تونس وتجاه المغرب ، وكان من الواضح ايضا ، والحالة هذه، ان رد الفعل الوحيد الذي يفسر هذه السياسة ويدعمها نهائيا هو توحيد النضال مع الجزائر ، الى ان يستكمل كل المغرب العربي استقلاله كاملا غير منقوص

لكن هذه العبرة التي كان يجب على رجال المغرب العربي ان يستخلصوها ، ليس فقط لم تستخلصها حكومات المغرب العربي ، بل ان العدو الفرنسي هو الذي قرأ لها حسابها ووضع خطة لاجهاضها قبل ان تخرج من نطاق التفكير على المستوى الحكومي الى نطاق العمل الفعال على المستوى الجماهيري

وفعلا فقد بادر دي غول آنذاك لضبط سياسة التفرقة وتجزئة النضال التي يمارسها الجمهورية الرابعة والتي تمثلت في ثلاث مراحل :

المرحلة الاولى : بث الخلاف بين تونس والمغرب ، وتفكيك هذا التضامن الناشيء بين البلدين ، ولمثل ذلك في اليوم التاسع في اللهجة التي استعملها الجنرال دي غول مع محمد الخامس في البرقية التي وجهها له عقب استلامه الحكم في ـ جوان 1958 واللهجة التي استعملها في نفس المناسبة مع الرئيس بورقيبة بمناسبة الزيارة التي قام بها هذا الاخير لباريس في نوفمبر من نفس السنة ، وهذه هي نفس الخطة التي عمد اليها دي غول بعد ذلك بعام واحد ، عندما هيأ لاجتماعه مع محمد الخامس في صيف 1959 ، وهو الاجتماع الذي فشل تحت ضغط الاحداث ، وهي نفس الخطة ايضا التي عمد اليها في ربيع 1961 ـ مع قلب الادوار فقط ـ عندما دعا الرئيس بورقيبة الى الاجتماع به في رامبوي .

المرحلة الثانية : ارهاب تونس وتهديدها ، لم فاجأتها باعلان استعداد باريس للتفاهم معها حول الجلاء ، حتى تتفكك الجبهة الجزائرية ـ التونسية ، على ان دي غول لم يساير منطق الجلاء الى النهاية ، لان هناك منطقا آخر يعارضه هو منطق الاستعمار ، ومن ثم لم يفت بنزرت بيد الفرنسيين الذين يعتبرونها قاعدة اساسية لخنق الثورة الجزائرية عن طريق البحر ، وقاعدة هجوم على الجزائر تنطلق منها الطائرات عند الحاجة لقنبلة مواقع جيش التحرير او القرى الجزائرية

لكن استعمال هذه القاعدة ضد الجزائر لا يمكن ان تكون له فعاليته الا اذا ضمن سكوت الشعب التونسي عن العملية بالجلاء عنها ، ولهذا فلا بأس بالتلويح لتونس بفوائد التعاون مع فرنسا ، ولا بأس بان يظهر دي غول ، من الزاوية التونسية ، في مظهر الرجل المتحرر الموهن بتصفية الاستعمار المتعدد لتفاهم مع الشعوب الناشئة ، ثم لا عانتها ومن ناحية اخرى يجب ان ينجح دي غول في اظهار جبهة التحرير من الزاوية الديغولية في مظهر الحركة المتصلة التعنت التي ترفض كل تفاهم وعلى هذا الاساس فرض دي غول على الصحراء ، مرور انبوب ايجل عن طريق الحيرة وتقول ـ فرض ـ لان الصحراء من الاستعماريين كانوا يعارضون في ذلك ويطالبون بمد الانبوب الى ميناء جزائري وفي طول المسافة ـ وعلى هذا الاساس ايضا اوحت باريس لتونس والمغرب بامكانيات التعاون مع فرنسا وتشريكها في ثروات الصحراء ، وكان دي غول يعتقد انه بهذه الطريقة سيضمن تشريك تونس والمغرب في اقتسام ، جثة ، الشعب الجزائري الذي كان يتوهم ان بالامكان القضاء على كيانه ووجوده الاصيل بالفرنسة ، اي ان دي غول عمد ، في نفس الوقت الذي سجلت فيه الثورة الجزائرية انتصارات من ابرز انتصاراتها على الاستعمار ، الى احياء الاستعمار بوسائل وطرق جديدة ، وال محاولة خنق الثورة باستمالة اشقائنا ، ونفس الخطة سلكها دي غول خلال الربيع وصاي مع تونس عندما تحدثت الصحف الفرنسية بامهاب عن امكانية تدبير حملة القتاة ضد تونس وعندما ضاعف الجيش الفرنسي حملاته ضد الحدود التونسية ، وعندما تحدثت الصحف نفسها فجاة عن امكانية اجتماع دي غول بالرئيس بورقيبة

وهذه الخطة ، هي نفسها التي سلكها دي غول بعد ذلك بثلاث سنوات ، حينما لوح لعدة بلدان عربية وافريقية باسم عنصر ، ، التهديد ، ، والجنرال دي تشريكهم في اقتسام ثروات الصول في هذا الركن كان منطقيا مع شرط ان يضغطوا على الحكومة الجزائرية ، لانه يرصفه استعماريا ، لا كي تقبل بالبرنامج الفرنسي والرضوخ الا ، ، للقدرة ، عبارتنا ادينا على اتترك الصحراء جانبا ، وتفصلها لوضع الذي يريد ابقاء ، فهو ما ذكره ، امير باريس ، الذي وجهه في الاصل مع الاتحاد الذي دشنته الجمهورية الخامسة الى عدة حكومات في افريقيا و ، حق التنبيه ، في صيف1957 العربي وتبني الدرق العربي مبدئيا ايضا نجد ان القواعد العسكرية في كل الفلق الجديد عن الوان الاستعمار تونس ومن المغرب ، تلعب ـ بالاضافة بالدفاع حكومات هذه البلدان بوان القواعد العسكرية في الجزائر المتاخمة هذه النظرية

المرحلة الثالثة : بعد الاستفتاء النهديه الذي برهنت حوادث تفكيك الواجهة في المغرب العاصمة المصراء وساقية سيدي يوسف الصرف دي غول الى النزاع الالغام وعادة ، على انه ليس مجرد تهديد فارغ كانت تهدد بالانفجار في افريقيا ـ وتنطيط هذا الجانب اليتيم من حسن جراء الهيب الجزائري فكيانيا دي غول الاستعمارية راي دي غول سفرته خلال اوت 1958 عبر افقه لا بأس بن ملوك سياسة «ضرورة» عن المجموعة ، وقد رفض دي غول ، غربيا السوداء ، تشكك في كل دعاية هذه السفرة بان يعلن حتى الاقول ان دي غول رجل استعماري ،

لو علمنا بهذه الحقائق قبل الان

الحقائق التي نستخلص مستخلصاتها قبل الان من المغرب المسلطة على شعب الجزائر ، وال الفاري، فقرتين فقط مما كتبناه منذ ثلاث سنوات:قواعد العسكرية وضرورة مجابهة الاستعمار الغربي بصف واحد.

« ... اما في تونس فان قيش الفرنسي يبلغ 22 الف جندي يحتلون مواقع ستراتيجية في امكانهم ان ينظموا حملة احتلال جديد لتونس في ظرف 48 سا.

ان الجلاء الكامل هو فالاستقلال التونسي والمغربي وبداية الاستقلال الجزائري المحتوم ».

من مقال بعنوان : « فرالاستعمار العسكرية الفرنسية في المغرب العربي يجب ان تزول ال عدد ، المجاهد ، يوم 14 جوان 1958

وفي نفس العدد كتبنا ايضا : « مصير موحد مسؤوليات تاريخية ، مقالا جاء فيه :

« ... وهل بعد هذا وذال في قادة مغربنا العربي من تخاصره الاوهام بان الغرب بر وشر وان نعدم معه الامكانيات حتى نقوم شره ونستغل خيره

جزى الله عنا الاحمدين المكه اخرجتنا من الغموض الى الوضوح ومن النسك الى اليم بيق بعد اليوم الا ان نشرع نحن بانورنا في العمل ونسرع في تطبيق مقررات طنجة ، لان في تطبيق تلك المقررات لاعدائنا ووسيلة ناجعة لمجابهة الاحداث والخروج نسب ظافر ... ».

الافريقية في الاستقلال ، في تداخيل رجال الحكم في تونس والمغرب الوقت الذي كان يتبن فيه حرب ايحكمون على الرجل بتصريحاته واعماله ماحقة ضد الشعب الجزائري القطاع الريفيا السوداء ، غاذين عما يجري بهذا الحق ، رضى دي غول بذلك ، في الجزائر ، ومن عوامل النجاح لذلك هي الطريقة الوحيدة لضد ته الوقت ـ لهذا العنصر في السياسة التحرر الحقيقي الذي بدا يتدثر بجرأة بطولية ، ان حرب الجزائر تعود بها الاستعمار الفرنسي والغربي باكتشاف العام في المغرب العربي وتس كما بدات بوادر ذلك تتوضح في مؤتمر انعقد لا تتيسر ردود الفعل اكرا ، افريل 1958 ، ، فلا بد وانالتي تتيرها كل عملية حربية جديدة ضد هذه من فتح تجوات داخل في الاستقلاله مستقل

لدول المجموعة ، حتى يتجزا الـ 3 ـ الركن الثالث هو التضامن العربي الافريقي الهادئ ويتحول الى وورية الشعوب الافريقية ، وضمان تاييد صغير ذلا تخيف ولا ترهب بريطانيا وبريطانيا لفرنسا في سياستها

* * * المغرب العربي وفي بلدان المجموعة

2 ـ الركن الثاني من اركان السياستعمارها ، مناطق نفوذ فرنسية ، وهذا الديغولية في المغرب العربي هو تعرا حدث بالفعل ، فلم تسجل في يوم من وكن التفرقة وتجزئة النضال بعنصر ١٩٥٢م ان امريكا او بريطانيا وقفتا وقفة

ص 3 (المجاهد) 1961 / 7 / 31

أزمة بنزرت والمفاوضات الجزائرية الفرنسية

درس في الأخوة

يوم 17 جويلية صدر بلاغ من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبلاغ مماثل من الحكومة الفرنسية يعلنان عن موعد استئناف المفاوضات في قصر « لوغران »

وفي يوم 19 جويلية بدأت حوادث بنزرت

وفي يوم 20 جويلية اجتمع الوفدان الجزائري والفرنسي الى مائدة التفاوض لوضع حد للحرب الدائرة منذ سبع سنوات في الجزائر ، ولكن في هذه اللحظة نفسها كانت الحرب قد امتدت الى ركن آخر من المغرب العربي وتعلق به مدينة بنزرت المجاهدة

ولكن في يوم 20 جويلية هذا نفسه اصدرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بلاغا آخر تعلن فيه استعدادها لوضع كل ما عسى ان تحتاج اليه تونس الشقيقة من اعانات في الرجال والعتاد لمجابهة العدوان الفرنسي على بنزرت ، وتعلن في هذا البلاغ ان العرض المذكور قد قدم رسميا للحكومة التونسية منذ يوم اول جويلية

وفي اليوم نفسه اصدرت المنظمات الوطنية الجزائرية (وهي منظمات العمال والطلبة والشباب والاتحاد النسائي) بلاغا تعلن فيه استعدادها لمساعدة الصيد في معركة بنزرت

وتوالت منذ ذلك الحين وفود الجزائريين المتطوعين في عدة جهات من الجمهورية التونسية هي المنظمات التونسية لتدعيم قوائم المتطوعين في المعركة التونسية الكبرى

وفي يوم 21 جويلية اصدر السيد محمد يزيد وزير الاخبار في الحكومة الجزائرية بلاغا آخر يؤكد فيه مرة اخرى استعداد الحكومة الجزائرية لمساعدة في معركة الجلاء من بنزرت باي شكل من اشكال المساعدة ترغب فيه الحكومة التونسية .

ويذهب البلاغ الى ابعد من ذلك فيعلن ان « في عداد المعلومات الخاصة بالنسبة لتونس الشقيقة ـ كما بالنسبة للمغرب العربي كله ـ يجدر ان نعد الى تحقيق جبهة موحدة ضد العدوان العسكري والمناورات الاستعمارية التي تعمل على تقسيم وفرقة »

ان التاريخ والاجيال القادمة سوف لا يفوتها ان تسجل هذا الموقف اذا

كلا ان الحكومة الجزائرية لم تتردد في اعلان موقفها ، وتركت لفرنسا مسؤولية توقيف المفاوضات من اجل موقف الجزائر بالنسبة لشقيقتها تونس

ويوم ان توقف القتال في بنزرت زعمت الدوائر السياسية الفرنسية في ايجيان اذا لم استمر القتال في بنزرت وطلبت الحكومة التونسية بمشاركة جبهة التحرير برجالها وعتادها كما اعلنت بالفعل لكان من الحق ان يقول الرئيس جوكس للسيد كريم بلقاسم اني لا استطيع الجلوس معك على مائدة المفاوضات .

واذا كان القتال قد توقف في بنزرت واذا كانت جبهة التحرير لم يقدر لها ان تشارك في معركة بنزرت فان ذلك قد حدث لاسباب اخرى خارجة تماما عن ارادة جبهة التحرير والحكومة الجزائرية

ان الجزائر قد وجدت نفسها بين هذا التاريخ يوم اول جويلية اثناء مفاوضات رسمية جرت بين الحكومتين الشقيقتين التونسية والجزائرية .

على ان موقف الوضوح الذي اتخذته الحكومة الجزائرية مع الحكومة الفرنسية ازاء قضية بنزرت ليس الا صورة من الوضوح الآخر الذي طبع به موقفها ازاء المفاوضات نفسها

لقد حاول وفد الحكومة الفرنسية في المفاوضات ان يموه على الرأي العام الفرنسي بان الوفد الجزائري قد تنازل عن موقفه بشأن جدول الاعمال والذي يقضي ببحث القضايا الاساسية في جلسات عامة اولا قبل ان ترسل الى اللجان الخاصة . وقبل بجدول الاعمال الذي اقترحه الجانب الفرنسي والذي يقضي ببحث كل القضايا دفعة واحدة على مستوى اللجان الفرعية .

والواقع ان الوفد الجزائري قد بقي متمسكا بموقفه والحل الذي وقع عليه الاتفاق بين الطرفين في النهاية هو ان لا ترسل القضية اللجان التي تبحث القضايا الاخرى . واذا لم تنو هذه القضية من البداية في جلسات عامة فانها ستكون عقبة امام كل لجنة من اللجان الفرعية وتعرقل عملها بدلا من ان تيسره كما يزعم الوفد الفرنسي .

على ان كل هذه الملابسات لا يذكرها هنا الا بشيء الهامش ، اما المهم في « قضية الصحراء » فهو ان الحكومة الفرنسية كانت في مفاوضات « ايفيان » قد اوقفت المفاوضات وطلبت مهلة للتروي في الظاهر ، ولكنها في الحقيقة لتبقل مساعي « ليست حميدة » في شتى انحاء الدول المتاخمة للصحراء ، عساها تجد من بينهم من يقبل ان يثير مشاغبة مع الحكومة الجزائرية في قضية الصحراء حتى تتذرع بها في عدم الاعتراف للجزائر بالسيادة على جزأها الجنوبي

وعند ما فشلت في وجود من يقوم لها بهذه المهمة التخريبية من بين الدول المجاورة للصحراء لم تجد بدا من ان تقوم هي بهذه المهمة الفاشلة . فقبلت في اول الامر ببحث قضية « وحدة التراب الوطني » بوصفها المسألة رقم (1) في جدول الاعمال ، ولكنها عند بحث هذه المسألة اعلنتها

الملحق رقم (02): أزمة بنزرت والمفاوضات الجزائرية الفرنسية

درسا في الأخوة

المصدر: المجاهد: المصدر السابق، ص.03.

الملحق رقم (03): الرئيس الفرنسي شارل ديغول

المصدر: لزهر بديدة: الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،

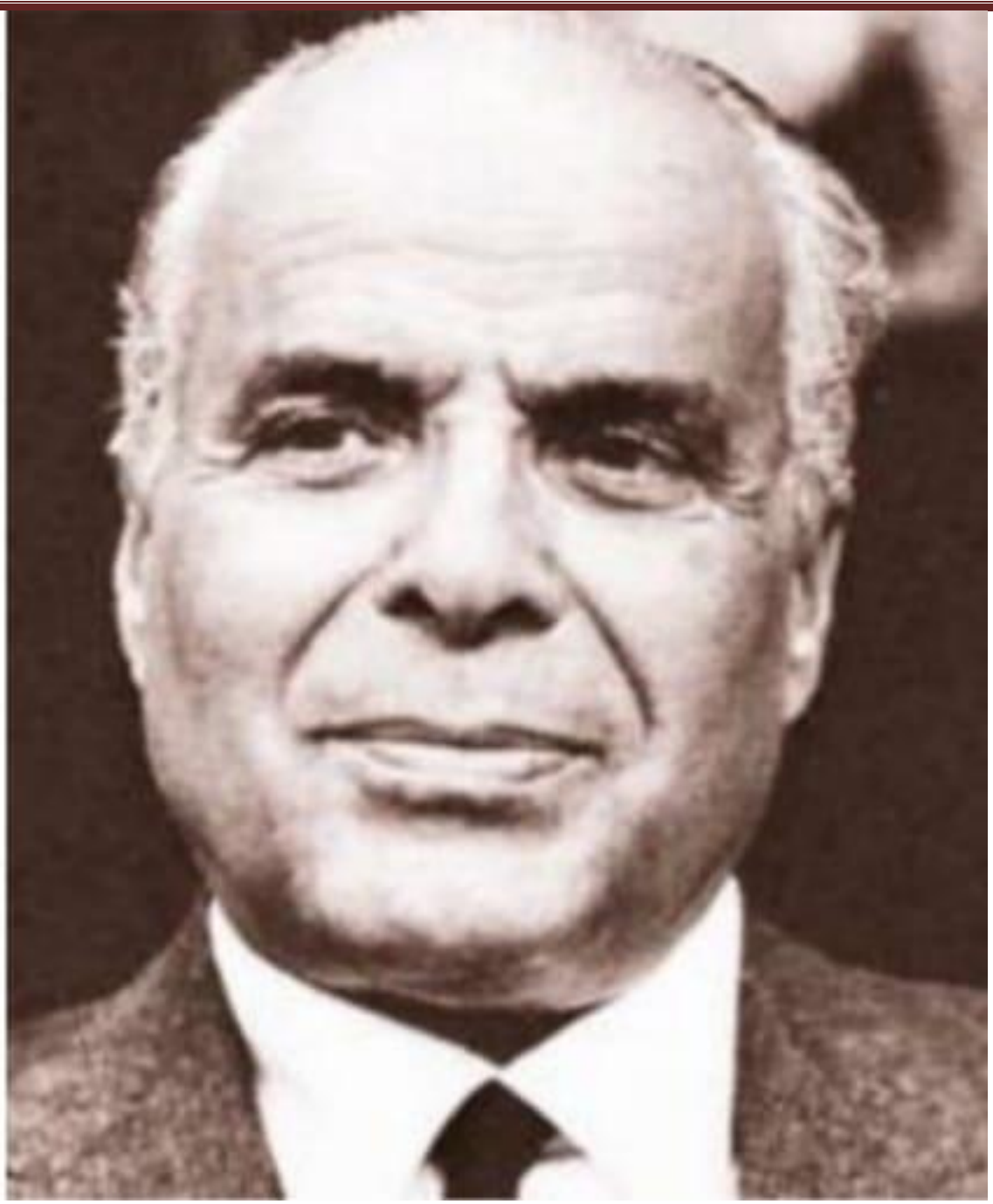

الملحق رقم (04): الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة 1960-1962

المصدر: أحمد نصير: الحبيب بورقيبة الديكتاتور الثائر، جريدة الرأي.

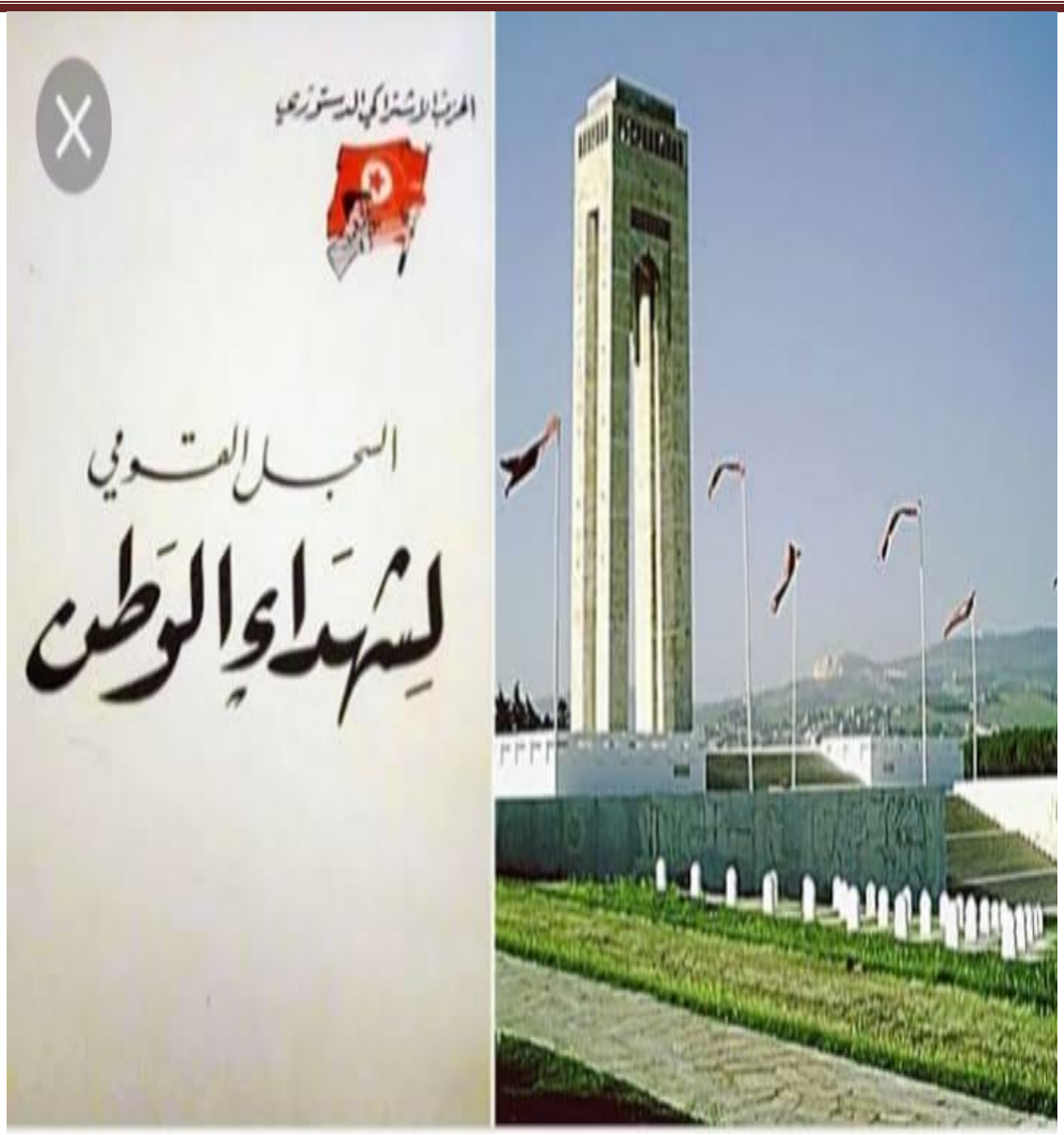

الملحق رقم (05): مقبرة الشهداء معركة بنزرت

المصدر: 16 ماي 2019. www.Kapitalis.com

الملحق رقم (06): خريطة تمثل ولاية بنزرت

المصدر: حسان ثابت: المرجع السابق، ص.4.

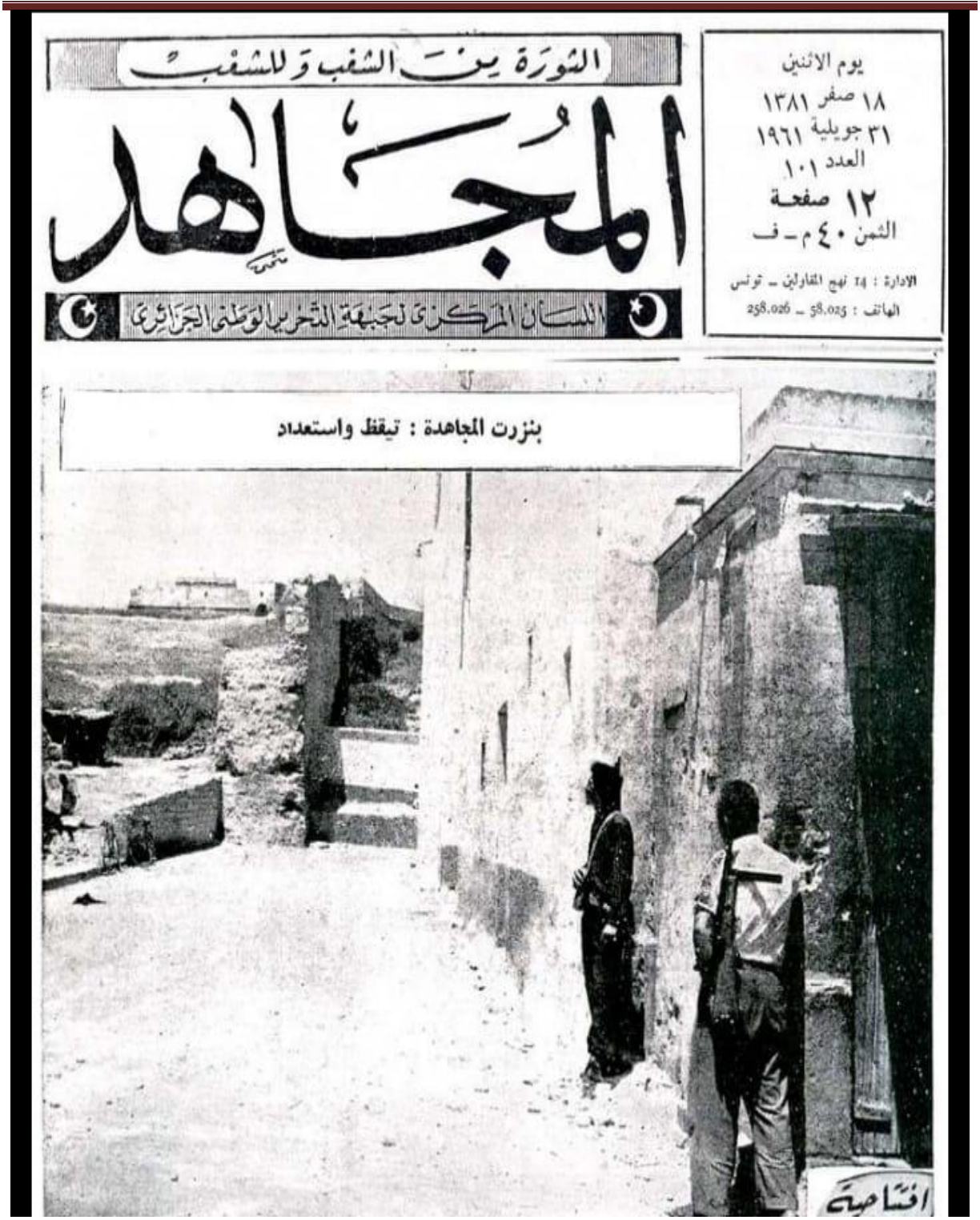

الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

يوم الاثنين
١٨ صفر ١٣٨١
٣١ جويلية ١٩٦١
العدد ١٠١
١٢ صفحة
الثمن ٤٠ م ـ ف

الادارة : ٢٤ نهج المقاولين ـ تونس
الهاتف : 58.025 ـ 258.026

بنزرت المجاهدة : تيقظ واستعداد

افتتاحية

الملحق رقم (07): شارع معركة بنزرت

المصدر: المجاهد: المصدر السابق، ص.12.

الملحق رقم (8): تونس توحيي ذكرى خروج آخر جندي فرنسي من أراضيها

المصدر: 16 ماي 2019 www.maghrebvoices.com

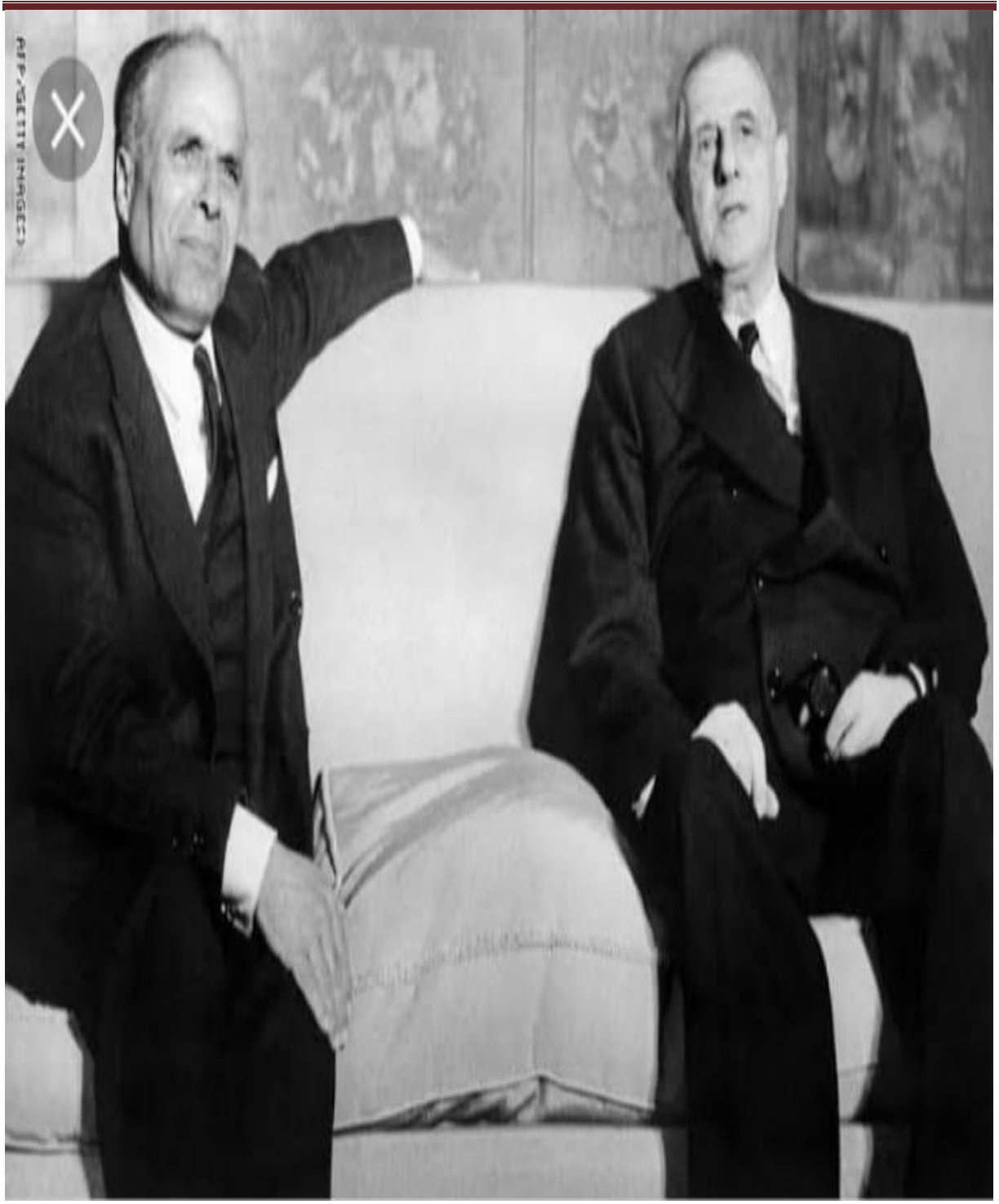

الملحق رقم (09): اجتماع الحبيب بورقيبة مع شارل ديغول

المصدر: 16 ماي 2019arabic.com www.cnn

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1) أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، تع: جمادى الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.
2) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج3 دار البصائر،2009 .
3) أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، 1956.
4) الحبيب بورقيبة: حياتي آرائي جهادي، نشريات كتابة الدولة للإعلام، توني، 1978.
5) الحبيب بورقيبة: في سبيل السلم بالجزائر، د ن ، د م، 1959.
6) حسن حسني عبد الوهاب: خلاصة تاريخ تونس، تح: حمادي الساحلي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2007.
7) رضا مالك: الجزائر في إفيان، تاريخ المفاوضات 1956، 1962، تر، فارس غصوب، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003.
8) سعيد الصافي: بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الرس للنشر والتوزيع، بيروت، 2000.
9) شارل ديغول: مذكرات الأمل 1958، 1962، تر: سموحي، منشورات عويدات، بيروت، 1971.
10) الطاهر بلخوجة: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999.
11) محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المثلولي، مود للنشر، الجزائر،1994.
12) محي الدين عميمورة: أيام مع الرئيس هواري بومدين... وذكريات أخرى، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، دار القاهرة، بيروت، 1995.
13) ين يوسف بن خدة: إتفقيات إيفيان، تر: لحسن زعدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات المركزية، بن عكنون، الجزائر، د، ت.

قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

1) Tahar belkhodja, les trois decennies bourguiba-temoinge-arcanters publisud.

قائمة المراجع:

بالفرنسية:

Mohsen touni : la Tunisie de Bourguiba ben Ali, PUE, France.

بالعربية:

1) إبراهيم بن عمر بيوض: أعمالي في الثورة الزيتونة ، الجزائر، 1990.
2) بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ج4، ط2، دار النفاش، بيروت، 1986.
3) بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي: مواقف الدول العربية و الجامعة العربية في الثورة الجزائرية 1954- 1962، ج2، دط، دار مداني، الجزائر.
4) حبيب حسن اللولب: التونسيون و الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
5) حسان ثابت: إستراايجية التنمية بولاية بنزرت، الوزارة التنموية الجهوية و التخطيط، د، ت.
6) حسن بن عيسى: بورقيبة و الهوية صراع مشاريع، تونس، 2015.
7) خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ، ج3، مركز الدراسات و البحوث الإقتصادية و الإجتماعية، تونس، 2005.
8) رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم و الخلاص، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات، عنابة ، الجزائر، 2012.

9) روف فيرنر: بورقيبة السياسة الخارجية لتونس المستقلة، تر: الصبحي الثابت، المطبعة المصرية، تونس، دت.

10) سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، 2003.

11) سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، 2003.

12) سيد على أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960- 1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

13) الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

14) عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1959، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، دت.

15) عبد الله مقلاتي: دور المغرب و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ط2، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

16) عبد الله مقلاتي: صالح لميش، تونس و الثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيدان للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

17) عبد المجيد كريم و آخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881، 1964، المعهد الأعلى للتاريخ، الحركة الوطنية، تونس، 2008.

18) العربي التربيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

19) علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960- 1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

20) عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار الهومة، الجزائر، 2009.

21) عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954، 1962، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1958.

22) لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة والثورة، منشورات التجمع الوطني الجزائري البومديني، قسنطينة، د ت.

23) محمد الميلي: المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب، دار الحكمة للنشر، لبنان، 1999.

24) محمد بالقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

25) محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

26) محمد بوذينة: أحداث العالم في القرن العشرين 1960-1969، تونس، 2001.

27) محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي المعاصر، دار العربية الموسوعات، لبنان، 2014.

28) محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956، 1962، دار الهومة، الجزائر، 2003.

29) مريم الصغير: مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية، (1954-1962)، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

30) نبيل بن أحمد بلاسي: الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزائر، 1990.

31) هواري قبايلي: ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الإقتصاد الإستعماري الفرنسي، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2010.

32) وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1962،1954، دار العرب الإسلامي، بيروت،1997.

33) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، د ن، الجزائر، دت.

الرسائل الجامعية:

1) رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، 2012.

2) عبد الله مقلاتي: الملاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1962-1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.

3) عز الدين معز: فرحا عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه العلوم: تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

4) غول حمزة: البعد المتوسطي في سياسة تونس الخارجية، شهادة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية. كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر03، 2011، 2012.

5) لزهر بديدة: الحركةالديغولية في الجزائر (1940-1995) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010.

6) محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، 2009.

الجرائد والمجلات:

1) سلسلة الملتقيات: فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة، الجزائر، 2010.

2) صالح جعبول جو يعد السراي: فاطمة فالح جلسم الحقاجي، موقف الجمهورية العربية المتحدة من الخلاف التونسي الفرنسي حول قاعدة بنزرت (1961-1963) مجلة جامعة ذي قار، العدد 03، المجلد 11: جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الإنسانية، دم، 2016.

3) طارق جبار: بنزرت معركة عاصمة الجلاء الخالدة: لماذا لم تصنف ضمن جرائم الحرب؟ جريدة الشروق، 22 جويلية 2012.

4) المجاهد: العدد 101.

5) محمد السعيد عقيب: الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت-تونس جويلية 1961، مجلة الوحات للبحوث والدراسات، العدد 02، المجلد 02.

6) نصير أحمد: الحبيب بورقيبة الثائر الديكتانور، جريدة الرأي، العدد 13020.

7) يومس الوسلاني: معركة بنزرتأسرار وشهادات وصور معركة بورقيبة أم معركة الشعب، مجلة تونس، العدد 01، الشروق، 2010.

الموسوعات:

1) روجز باركش: موسوعة الحرب الحديثة، ج 01، تر، سمير عبد الرحيم الجبيلي، دت، بغداد، 1990.

المعاجم:

1)عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

المواقع الإلكترونية:

1) www.CNNarabic.com 16mai 2019, 17 :37.
2) www.csds-center-com(مركز الدراسات الإستراتيجية و الديبلوماسية) 25 fevrier 2019.
3) www.kapitolis.com, 16 mai 2019, 17 :40.
4) www.maghrebvoices.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
المقدمة	أ
تمهيد : الأهمية الإستراتيجية لمدينة بنزرت.	**06**
الفصل الأول : معركة بنزرت ونتائجها.	**09**
المبحث الأول : الحكومة التونسية تطالب بجلاء القوات الفرنسية.	10
المبحث الثاني : أسباب معركة بنزرت.	14
المبحث الثالث : إندلاع المواجهة ونتائجها.	17
الفصل الثاني : تأثير أزمة بنزرت على العلاقات التونسية الجزائرية.	**26**
المبحث الأول : النظرة الإعلامية الجزائرية لأزمة بنزرت.	27
المبحث الثاني : أزمة بنزرت وقضية الصحراء الجزائرية.	31
المبحث الثالث : تأثير أزمة بنزرت على المفاوضات الجزائرية الفرنسية.	38
الفصل الثالث : إنعكاسات أزمة بنزرت على العلاقات الإقليمية والدولية	**49**
المبحث الأول : موقف الحكومة والمنظمات الجزائرية من أزمة بنزرت.	50
المبحث الثاني : الواقف الدولية من أزمة بنزرت.	55
الخاتمة.	**61**
الملاحق.	**64**
قائمة المصادر والمراجع.	**74**